

رسائل القديسة
اليزابيث للثالوث
إلى شقيقتها وأُمها

[١٦ نيسان/أبريل ١٩٠١]

الثلاثاء صباحاً

يا حلوتَيَّ العزيزتين،

كنا جميعاً في حالة غمٍ لدى رؤيتكما ترحلان! فغيت كانت تبدو تعيسةً جداً حتى إنها أحزنتني، وأرجو ألا تكونا الآن كئيبتين أبداً، بعد اليوم. وبالنسبة إليّ، يا أمي العزيزة الحبيبة، فقد كنت أرغب رغبة جامحة في معانقتك، وفهمت كلَّ عظمة هذه التضحية؛ لذلك قلت ليسوع الطيب: "يا يسوعي، بما أن أمي العزيزة لم تعد هنا كي تداعبَ صغيرتها صباحات، فيجب عليك أن تقوم بذلك مكانها". لو تعلمين كم عَرَف أن يفعل ذلك بكل حنان الأم! وطلبت إليه أن يحلَّ بقربك، مكان ابنتك العزيزة، التي لا تنسك! أستطيع القول إن قلبي لا يترككما، أنتما معاً.

هذه الليلة هبت عاصفةٌ عندنا. فاستيقظتُ في منتصف الليل، وذهبتُ أفكاري إليكما. كنتُ أتمنى أن أرسل إليك بسريري المريح وهو وثيرٌ، جداً! فأنا مرتاحةٌ جداً في غرفتي، ولم أنعم قط بغرفةٍ مريحةٍ مثلها. وفي المساء، كنتُ أتأمل وأنا في سريري، سماءً جميلةً زرقاء، مرصعةً بالنجوم، وما أجمل ما كان ذلك! وأنت ماري لوزير لتنومني بعد أن عانقنا السيّدة هالو في سريرها. لو تعرفين كم الكلّ هنا طيبٌ معي! فيمكنك أن تطمئني عليّ. فالسيّدة هالو تعني بي كما تعني بابنتها، وماري لوزير لطيفةٌ جداً. يا عزيزتيّ، سأروي لكما كلّ ما قمت به منذ رحيلكما: لقد اشترينا فوراً القميصَ لماري لوزير من عند بائع الثياب الجديد، في شارع الحرية Rue de La Liberté. فلديه بضاعة رائعة، ولا نحتاج إلى الكتابة إلى تارب بهذا الشأن. أما القميص الذي اخترناه فهو من النوع الاسكتلندي، ولونه زهرٌ يميل إلى الرماني، وسنذهب للتوّ كي نفضّله لها. أمل أن تنجح خياطته. فسأعني بهذا الأمر كلّ العناية! وبعدها قدّمت لنا السيّدة هالو عصرونيةً عند الحلواني؛ ثم عدت إلى المنزل لأسلم حاجياتي إلى كليز^(١). بعد ذلك ذهبتُ إلى الكنيسة، ثم عدتُ لأقيم في مسكني الجديد حيث ألقى عنايةً كبيرة. وقد حضرت لي السيّدة هالو عشاءً ممتازاً مع محلّيات^(٢) لذيذة وددتُ لو أرسلتُ إليك منها. هل وصلت سندويشاتك بحالةٍ جيدة؟ وبعد العشاء، قدّم لنا شارل^(٣) حفلةً موسيقية؛ وتصقّحنا بسرعة "حلاق

١ - كان الأمر يتعلق بكليز توما Claire Thomas، وعمرها عشرون عاماً، وهي خادمة آل كاتيز. وكانت تقيم خلال هذه الفترة عند آل هالو.

٢ - طبق يُقدّم بعد الأطباق الرئيسية.

٣ - شارل هالو، شقيق ماري لوزير. كان عمره عندئذٍ تسعة عشر عاماً.

أشبيلية"^(٤). وفي التاسعة، توجَّهنا إلى أسرتنا. وذهبت هذا الصباح إلى الكرمل للمشاركة في القداس وصلَّيت كثيراً لأجلكما، يا أمي الحبيبة ويا حلوتي غيت. مع هذه الرسالة أضع رسالةً من العمَّة ماتيلدا^(٥)، حملتها إليّ كليلر. أما بالنسبة إلى القبعات، فأنتظر عودتك وأعتقد أن هذا أفضل، والسيدة هالو تفضّل ذلك أيضاً. كما أفضّل أن تختار أمي قبعتها بنفسها. فضلاً عن ذلك، نحن نتأقلم بسرعة مع الموضبة الباريسية بحيث إن التأخر لن يكون طويلاً. وأعتقد أن الطقس سيكون سيئاً خلال سقرنا، لأن السماء تتلبّدُ بغيوم كثيفة. يا له من طقسٍ في هذه الليلة! المهمّ ألا تكون تلك العاصفة قد وصلت إليكم! وداعاً، يا كُنزِي، فلديّ أمورٌ كثيرة أقولها لكما، لكنّي أخشى أن تصبح رسالتي ثقيلة. فتسلياً كثيراً، واعتبرا أنني جدُّ مسرورة عند السيدة هالو الطيبة التي تدلّني، لكن لا تكونا غيورتين لأنكما تعرفان جيّداً أن لا شيء يحلُّ مكانكما في قلب صابات التي تغمركما بالقبلات.

بأيّ نفاذ صبر أنتظر منكما رسالة!

أوصي غيت بتسريحة أمي: فلا تنس المشط المرصع بالألماس^(٦)، ووضع الخصيلة الأمامية على شكل قوقعة^(٧)؛ ولتغطّس ذيل الشعر بالبودرة قبل صنع الشينيون^(٨).
ترسل السيدة هالو وماري لويز إليكما ألف تحية.

الرسالة ٨٠ مكرر إلى شقيقتها

✠ [١ آب / أغسطس ١٩٠١]^(٩)

كان المسيح تعزيتك، ومسح دموعك، وعلمك أن تتألّي، وأن تحبّي!...
عند أقدام صليبه، حيث أعطاني كثيراً، أضرب لك موعداً: هناك ليس من فراق أبداً، وستلتقي صغيرتي غيت صاباتها دائماً.

الرسالة ٨٦ إلى شقيقتها

^٤ - "Le Barbier de Séville" : ملهاة نثرية في أربعة فصول للكاتب الفرنسي المغامر والمتحرر، بومارشيه(Pierre Augustin Caron de Beaumarchais)، (١٧٣٢-١٧٩٩). كتبها سنة ١٧٧٥. والابرا هي المقصودة في كلام الیصابات. وكان الموسيقار روسيني Rossini (١٧٩٢-١٨٦٨) قد ألف أوبرا موسيقية على أساس معطيات "حلاق اشبيلية".
^٥ - ماتيلدا رولان "العمَّة" في كارليبا.
^٦ - Strass : ستراس أو الألماس الاصطناعي.
^٧ - هذه التسريحة يطلق عليها بالفرنسية "كوك" : Coque.
^٨ - Chignon : كُعيكة، أو جديلة شعر مُلتفة في مؤخر رأس المرأة. والكلمة مُعرّبة اللفظ "شينيون".
^٩ - هذه الورقة الصغيرة، المكتشفة حديثاً، كانت ملصقة تحت صليب عليه المصلوب (بعلو ٢٦ سنتمتر). وكانت أليصابات قد أعطته لغيت.

[٩ آب/ أغسطس ١٩٠١]

ي.م. + ي.ت.

عزيزتي غيت،

لا تتضايقي برؤيتك قصاصة رسالتي الصغيرة هذه، لأنّ الأمّ نائبةً الرئيسة قالت إنّها لا تُعدُّ رسالةً عادية^(١٠)، وسأكتب إليك قريباً. كيف حالُّ صغيرتي الحبيبة؟ قولي لي كلّ شيء، أسمعين؟ لقد رأيتُ أليس البارحة، وكانت الصغيرة المسكينة شديدةً التأثر. وقد جاءت جانّ سوجري Jeanne Sougris معها لبعض الوقت؛ وأعترف لكِ أنني لم أفهم كيف صدف وجودها هنا. سنحتفل الثلاثاء بناذرةً توضع الطرحة، وسأروي لكِ وقائعها. لو كنتِ تعلمين ما أحسنَ صحّتي حتى ليبدو لي أنني بدلتُ جسدي! ثمّ، كما ترين، لقد وجدتُ ما كنتُ أبحث عنه. أه! يا حبيبتي، ما أعظمَ جودةً الله! أتريدين ألاّ تكون نفسانا إلاّ نفساً واحدة، وألاً يكون قلبانا إلاّ قلباً واحداً كي نحبه؟ أشكركه كلّ يوم لأجل صاباتك التي تحبّك كثيراً وتعانقك من صميم قلبها. قولي لماري لويز Marie-Louise إنني أفكّر فيها بشكلٍ خاصّ، وكذلك في السيّدة هالو.

إلى شقيقتها

الرسالة ٨٩

[٣٠ آب/ أغسطس ١٩٠١]

ي.م. + ي.ت.

كرمل ديجون ، الجمعة

صغيرتي الطيّبة غيت،

لا بدّ أنّك تتصوّرين عظيمَ أسفي حين علمتُ بما طرأ عليكما من أحداث. يا لأُمّي المسكينة! إعتني بها جيّداً... ثم إنك لم تخبريني بما قال الطبيب قبل رحيلكما^(١١). إنّ المجدلية سوف تشفيها. وجميع التفاصيل التي ذكرتها استرعت انتباهي، فشكراً على الصور التي فرّحتني كثيراً. لقد وضعتُ صورتني في كتابنا الذي أستعمله كلّ يوم، لأنني أحبّ كثيراً النظرَ إلى هذه القديسة العزيزة الجاثية عند قدمي المعلّم، فهي مثالُّ الكرملية. أه! ما أطيبَ المكوثَ هناك صامتةً كطفلٍ صغير بين ذراعي أمّه، لا أرى شيئاً سواه ولا أسمع أحداً إلاّ هو. إنّما هناك، كما تعلمين، ستلتقين صاباتك دائماً. وعندئذٍ، لن يحدثَ فراقٌ أبداً، فالثلاثي^(١٢) اجتمع في

^{١٠} - كان التقليد في الكرمل ينصُّ على كتابة رسالة في الشهر إلى الوالدين والشقيقات والأشقاء، أو الاستعاضة عنها بمقابلة في المتحدّث. لذلك ستكتب أليصابات رسالة إلى غيت في ٣٠ آب/ أغسطس.

^{١١} - بعد عودتهما من سويسرا، ذهبت السيّدة كاتيز وغيت إلى الجنوب، وربما حجّتا إلى مزار المجدلية في سانت بوم Sainte-Baume.

^{١٢} - الثلاثي هو: صابات، وغيت وأمهما.

قلبه!

وبما أنك تحبين أن أقصَّ عليكِ أموراً كثيرة ، فهالكِ خبراً مثيراً جداً للاهتمام: كان علينا القيام بغسيل الثياب؛ فوضعتُ للمناسبة طاقيتي الليلية وارتديت ثوبي الأسمر^(١٣) وشمرته بشكلٍ كامل، وفوقه وزرةٌ كبيرة. ولإكمال ذلك، انتعلتُ القبقاب، ونزلتُ هكذا إلى غرفة الغسيل، حيث كانت الأخوات مُنهمكاتٍ بدعكِ الثياب. وحاولتُ أن أدعكِ الغسيلَ مثلهنَّ. فكنتُ أتخبَّطُ في الماء، فيتطايرُ ماءٌ كثير؛ لكن لم يكن لذلك من أهميَّة لأنني كنت مفتونةً بعملِي! آه! كما ترين، كلُّ شيءٍ مُمتعٌ في الكرمل، ونحن نلتقي الله في غرفة الغسيل كما في التأمل. فليس من سواه في كلِّ مكان، هو الذي نحياه ونتنفَّسه. لو كنتِ تعلمين ما أسعدني، فأفقي يكبرُ كلَّ يوم!

لقد مضت عليّ اليومَ أربعةً أسابيع منذ أن تركتُكما يا عزيزتي، ولم أحبكما قطَّ بهذا القدر. فأكبرُ شكري لأمي العزيزة على أنها أعطتني إلى الله. وأشكر صغيرتي الحبيبة جداً على سخائها، ولن أنسى مطلقاً كلَّ ما قامت به، والله يعلم بذلك بصورةٍ خاصَّة. آه! ليُعطكما كلَّ ما يعطيني إياه؛ وليأخذكما ويجعل منكما خاصَّته.

ما زالت صحَّتي ممتازة؛ وأعتقد أنكما لن تستطيعا أن تُشبعاني الآن لكثرة ما "أفترس". وما أن أضعُ رأسي على الوسادة حتى أنام؛ وفي هذه الأيام أنامُ في العاشرة، لأنَّ أُمنا الموقرة تسمح لي بالذهاب إلى صلوات الليل. لكن في ليلة غسيل الثياب، فقط، حمَلني "ملاكي" على النوم قبل ذلك الحين؛ فتمددتُ على سريرنا من دون أن أخشى تخريبه (وهذه ميزة فراشِ القشِّ)، ونمتُ نصف ساعة نوماً هنيئاً قبل النزول إلى الخورس لأجل صلاة الليل. آه! أترين، في تلك الساعة حيث الله يكون وحيداً تماماً، يطيبُ كثيراً الاتِّحادُ بالسماء للترنم بتسابيحه. ويبدو عندئذٍ أن السماء والأرض، وكلَّ هذا، ليس إلاً واحداً يُرتم النشيد نفسه.

وكلَّ يوم تأتي أُمنا^(١٤) العزيزة إلى قسم الابتداء من الساعة الثانية والنصف حتَّى الساعة الثالثة. لو تعلمين ما أطيب هذا اللقاء... وكم أتمنى لو تكونُ صغيرتي غيت في زاويةٍ صغيرة كي تقتات معي!... وفي هذه الأيام أذهب، أيضاً، للقيام بتأملي. فأنهض، إذاً، في الساعة الخامسة إلاً ربعاً، وأسرعُ بقدر ما أستطيع، وأكونُ، تقريبا، أوَّل من يصل دائماً؛ إلى الخورس ولكِ السؤال إن كنت مسرورة! آه! إنه لطيب أن يكون الله، هناك، قريباً جداً، تحت سقف واحد!...

وداعاً، يا صغيرتي العزيزة غيت. إعتني جيداً بأمِّنا العزيزة، وأرسلني إليَّ بأخبارها. قولي لها، عبر قبلة حارة، إنني أصلي كثيراً لأجلها، وإنني أحبها من كلِّ قلبي. وأنصوِّر أن ذلك لا يؤلمها كوني أكتبُ إليك، وهي قد سمحت بذلك. فتابعي تناول يسوع غالباً!

أليصابات للثالوث

١٣ - نوبها في مرحلة الطالبة، بتي اللون. وكانت الطالبة تضع على رأسها طاقية بيضاء بدلاً من المنديل الأسود، في الليل، في أثناء القيام بالأشغال المعيرة وسواها.

١٤ - الأم مريم ليسوع أيضاً.

تلقيتُ رسالةً طويلةً من السيِّدة دي مونلو De Montleau ومن آن ماري، والسيِّدة دي فاتير^(١٥) المريضة دائماً؛ وقد أرسلتُ الكتابَ الذي وعدتني به.

إذا كان الخوري^(١٦) قد احتفظ بمقطوعة الميلاد الذي وضعها له، فاستعيديها!
أمنا [الرئيسة] تحبُّك كثيراً، وتحدِّثُ عنكِ معاً؛ أمّا "ملاكي" الطيِّبة فتشكرُك على صورتكِ، وقد تأثرتُ الأمُّ نائبةً الرئيسة بأنّ والدتي كتبتُ كلمةً على صورتها التي تضعها في كتاب صلواتها.
هل تفكِّرين في الصومعة الصغيرة^(١٧)؟ أضرب لك موعداً فيها، كلَّ يوم، عند الساعة الثامنة.

إلى شقيقتها

الرسالة ٩٣

[١٢ أيلول/سبتمبر ١٩٠١]

ي.م. + ي.ت.

أحبُّ المسيح

صغيرتي الطيِّبة غيت،

إنكِ أختٌ حبيبة طيِّبة جداً، وأعلم بأن بطاقتي الصغيرة تُسعدكِ للغاية، ولذا، أدسُّ واحدةً منها في رسالةٍ إلى أمي لاعتقادي بأنني سأفرِّحك. ولا أستطيع التعبير كفايةً عن كثرة صلواتي لأجل صغيرتي، لاعتقادي بأنّ هناك أوقاتاً تُحزننا لرؤيتنا أمنا العزيزة تعبةً إلى هذا الحدِّ، ولم يعد هناك من صابات للترويح عن هذا القلب الصغير. أه! يا حبيبتي، حين تنتابك الكآبة، تحدِّثي إلى [الله]، الذي يعلم كلَّ شيءٍ والذي يفهم كلَّ شيءٍ، وهو ضيفٌ نفسك؛ وفكِّري في أنّه في داخلك مثل قريانٍ صغير^(١٨). وأقول لك من قبله بأنه يحبُّ صغيرتي غيت كثيراً... وخلال النهار، فكِّري، بعض المرّات، في الذي يحيا فيكِ، والذي لديه عطشٌ شديد إلى أن يكون محبوباً. إنّما بالقرب منه ستجدينني دائماً.

إنّ ملاكي في رياضة روحية، فلا أكلّمها مطلقاً، حتّى إنني لا أراها أبداً، لأنها لا تتجوّل إلا ومنديلها منسدل. وكم تثير حسدي! لكّتها وعدتني بأن تأخذني معها، وأشعرُ بذلك فعلاً! أترين اتّحادَ النفوس، إنّه لطيبٌ جداً. فيجب أن يُحبَّ بعضنا بعضاً فوق كلّ ما يحدث؛ وعندئذٍ لا يستطيع شيءٌ أن يُفَرِّقنا أبداً. لنحبَّ بعضنا بعضاً على هذا الشكل، يا غيتي، ولنحبّه هو، هو خاصّةً. والتأمّل؟ أنصحُ لك بأن تختصري جميعَ كتبكِ، وسترين أن هذا أفضل بكثير. خُذي مصلوبكِ، وأنظري وأصغي إليه. تعلمين أن هناك موعدنا؛ ثمّ لا تضطربي حين تُؤخِّدين كما الآن، ولا تتمكّنين من تأدية جميع فروضكِ: فيمكننا، حينما نعمل، أن نصلي إلى

^{١٥} - De Vathaire : إنّها الصبية المولودة أليصابات أوبرتان التي التقت بأليصابات، في قصر شينيل، أيلول/سبتمبر ١٩٠١. راجع "الرسالة ٣٤".

^{١٦} - جورج تيسكو، كاهن رعية كارلينا.

^{١٧} - الصومعة الصغيرة : "صومعة القلب"، التي حملت بما طويلاً قبل دخولها الكرمل. راجع "يوميات"، ١٣٦.

^{١٨} - راجع "فعل التقدمة والحب الرحيم"، صلاة الطفل يسوع الشهيرة؛ وكانت أليصابات قد نسختها أربع مرّات على الأقل. قالت أليصابات: "أمكث في نفسي كما في بيت القريان، ولا تتبعد عن قريانتك الصغيرة أبداً".

الله، ويكفي أن نفيك فيه. عندئذٍ يصبح كل شيء عذباً وسهلاً، لأننا لا نفعل ذلك وحدنا ولأن يسوع هو هنا. طمئني أمك كل الطمأنينة. في الواقع، هناك أديرة كرمليّة كثيرة ستقفّل، لكننا، نحن، سنبقى. وقد أخذت أمنا الموقرة الإذن بذلك. إذاً كونا مرتاحي البال.

وداعاً، يا صغيرتي الحبيبة. سأنزل لأصلي صلاة الليل، وأحملك في نفسي قرب الله. أه! ما أمتع أن نحبه، وهذا شغلنا الشاغل في الكرمل؛ أترين ما أعذبه! قولي له شكراً كل يوم لأجل أختك الكبيرة.

أليصابات للثالوث

تحياتي إلى غابرييل^(١٩). ليتها تعلم ما أفضل نصيبي!...

الرسالة ٩٥

إلى شقيقتها

[حوالي ٢٠ أيلول/سبتمبر ١٩٠١]

ي.م. + ي.ت.

أحبّ المسيح

ما أسعدني، يا صغيرتي العزيزة، عندما أتصوّر أن هذه الرسالة ستصلك في لاباستيد Labastide، حيث ستجدين أختاً كبرى^(٢٠) تحلّ محلّ صاباتك؛ لكنك تعلمين جيّداً، أنها قريبة جداً منك، لأن روحنا متّحدتان للغاية، في الذي هو كلّ حُب. أه! كم يطيب لي أن أكون خاصّته! ففي الثاني من شهر تشرين الأول/أكتوبر، سنكون مُتحدتين بصورة خاصة لكي نصلي لأجل والدنا العزيز^(٢١). أترين، يبدو لي أنه سعيد جداً وهو يرى من السماء صغيرته في الكرمل. وأشعر بأنني أقرب إليه منذ وجودي هنا. أه! ما أسعدني في الكرمل. فلا تخشني من أفول سعادتي، لأن الله هو موضوعها الوحيد، وهو لا يتغيّر أبداً!

أما أمنا، نائبة الرئيسة، فهي الآن في رياضة روحية وأراها بمنديلها المنسدل، فلا أوجّه إليها أيّ كلمة؛ ولا أسفّ على ذلك لكنني أسعدُ جداً برؤيتها غارقةً في الله؛ فهكذا يجب أن نُحبّ بعضنا بعضاً. أما الجارتان المجاورتان لصومعتي، فهما في رياضة روحية، ولو تعلمين كم يثير ذلك حسدي!

كتبت السيّد ماسية^(٢٢) إليّ بعض الأسطر تطلب إليّ فيها صلواتٍ لأجل أخيها، الذي كان في كاراكسون: لقد خضع للتوّ لعملية جراحية خطيرة جداً في الحنجرة، وكان بعض الأطباء يخشون من عدم

^{١٩} - من دون شك هي غابرييل مونبلييه Gabrielle Montpellier من ليمو.

^{٢٠} - Marie - Louise Maurel

^{٢١} - كان تذكّار موته في سنة ١٨٨٧.

^{٢٢} - زوجة الجنرال ماسيه Massiet، من أصدقاء آل كاتيز. وقد ضاعت الرسالة التي كتبتها أليصابات إليها.

إنقاذه. وقد سمحت لي أمنا الموقرة بأن أكتب إليها فوراً بضعة أسطر. أه! يا غيتي، ما أطيب الإقامة في صومعتنا العزيزة! فحين أدخلها وأحسّ بأنني هناك وحدي مع عريسي الإلهي الذي لي فيه كلُّ شيء، أي صغيرتي^(٢٣)، فلا أستطيع التعبير عن مدى سعادتي. فهناك أقضي ساعاتٍ ليست بقليلة: أجلس مع مصلوبي^(٢٤) أمام نافذتنا الصغيرة، ثم أشتغل بإبرتي بحماسة في حين تبقى نفسي بجواره. وداعاً! سأنزل إلى الخورس لتلاوة صلاة الليل، وصلاة الصباح، كما أرجو. فأرسل إليك بكلِّ حناني قائلةً أيضاً: شكراً على كلِّ ما قمت به لأجل شقيقتك الكبرى.

مريم أليصابات للثالوث

لم يعد لديّ طواعٍ ، فمتى تعودان؟
ألا أسبّب لك إزعاجاً عندما أتكلّم على سعادتي؟ لا تكونا غيورتين، فأنا أفكر فيكما كثيراً، يا عزيزتيّ اللّتين أحبّهما كثيراً.

٢٣ - عبارة تنادي بها أختها غيت تودّداً (ش.ر).

٢٤ - مصلوب ندرها الكبير الذي كانت قد حملته عند دخولها الكرمل (راجع "الرسالة" ١٥٦، "الملاحظة" ١).

[١٠ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٠١]^(٢٥)

ي.م. + ي.ت.

كرمل ديجون، الخميس

أخيّتي الحبيبة غيت،

البارحة، تمت الانتخابات في الكرمل، واليوم نحن، في عيد. أه! لو كنتِ تعلمين، كيف أن الله، عندما أَخَذَ أُمَّنا الطيّبة^(٢٦) التي أَحَبُّها للغاية، أعطاني اثنتين أُخريين رائعتين جدّاً. إن الأمر لِيخلُبُ اللبَّ، كما ترين، وذلك ما يجعلني أزدادُ حبّاً لهذا المعلم الصالح الذي يدلُّلُ صغيرته كثيراً. كانت أُمَّنا العزيزة نائبةً للرئيسة، فانتُخبت رئيسة، وانتُخبت ملاكي الحلوة نائبةً للرئيسة: هذا الخبر الجميل سيُفرحُ أُميَمَتي العزيزة، وكنت أنتظر إعلامكما به بفرار الصبر. وبمناسبة الانتخابات، أعطي لنا أذنٌ خاص يَسمحُ بالقيام بزياراتٍ قصيرة مُتبادلة. لكنَّ حياةَ الكرملية، كما ترين، تقوم على الصمت، وهي تحبّه قبل أيّ شيءٍ آخر! أه! ما أجملَ الكرمل ولا أجد تعبيراً كافياً لأُشرح ذلك! ويومُ الثلاثاء، سنحتفل بعيد القديسة تريزا وأفرح به منذ الآن. وسيكون القربانُ المقدّسُ مصموداً في الخورس؛ لذا أفكّر في البقاء بالقرب منه في ذلك اليوم، وبقدر ما أريد؛ فتصوّري إن كنتُ سأعطي الوقت له! ستكونان معي، هناك، يا عزيزتَيَّ، وأحبّ التحدّث عنكما إلى الله كثيراً... هناك، بجواره، ألقاكما، لأن النفوس لا تنفصل على الإطلاق. أه! كم أَحَبَّكما! ولم أشعر قط بذاك الحبّ قدر ما أشعر به الآن.

أما في ما يتعلّق بالأمر المثيرة للاهتمام، فقد كان علينا القيام بغسل الثياب. وشاركتُ فيه بحماسةٍ كبيرة حتى ظهرت حُبيباتٌ على يديّ في المساء. لكن كلّ شيءٍ لذيذٌ في الكرمل، لأن الله موجود أينما كان. ويبدو لي أكثر فأكثر أن الكرمل زاويةٌ من السماء. كم أشكر أُمي الحبيبة على قولها "نعم" بشأني! هذا القرار الذي فتح لي سجنَ حبّي. وأشكر أيضاً صغيرتي التي قامت بالكثير لأجل شقيقتها الكبرى. إن الله يعلم بذلك كلّهُ. أه! ليحبَّكما الله! كما ترين، إن ما يُريحني هو أن ألمسَ كلّ هذا الحبّ يحيط بكما، يا عزيزتَيَّ، اللتين أَحَبَّهما كثيراً. ما أعظّمها سعادةً أن تتحسنَ أُمَّنا الحبيبة! إنني مسرورةٌ جدّاً لشعوري بوجودك عند تلك السيّدة العزيزة دي غارديا De Guardia؛ وأعتقد أنها لا تنسى أليصابات الصغيرة هذه التي تحفظ لها في قلبها مكاناً حسناً جدّاً. بلّغي شكري مارغريت وجان^(٢٧) على لطفهما تجاهك وإني مدينةٌ لهما بالعاطفة التي يحيطان صغيرتي بها... يبدو لي أنكِ تتحدّثن عنيّ معاً؛ لكن لو كنتِ تعلمين أيضاً كم أتكلّم عليك مع حبيبي من وراء

^{٢٥} - في التاسع من تشرين الأول/أكتوبر ١٩٠١ تم انتخاب الأخت جيرمين ليسوع رئيسةً للدير (وكانت أيضاً معلمة المبتدئات)، والأخت مريم للتالوث نائبةً رئيسةً (وهي ملاك أليصابات). وكان يطلق على الراهبتين لقب "الأم" بحكم وظيفتهما.

^{٢٦} - أصبحت الأم مريم ليسوع رئيسة دير باريه لو مونيال.

^{٢٧} - ابنتا السيّدة بيرت غو دي بيز Berthe Gout de Bize، التي ستلتقيها من جديد في مراسلات سنة ١٩٠٦. وهي أخت زوج السيّدة دي غارديا.

المصبّعة العريضة، وكم أتكلّم مع الذي هو حبُّ كلّه.

أستودعك الله، يا صغيرتي، وأتركك لأذهب إلى صلاة الليل وأصطحبك في نفسي. عانقي أُميمني الحبيبة، وقولي لها إنني أحبّها كثيراً جداً، وألف مودة إلى مارغريت وجان، وذكرى خاصة إلى السيّدة دى غارديا، وإلى عزيزتي السيّدة بيرت التي أحبّها بقدر كبير، وشكراً للطفها إزاء أُمي. وأنتِ، أحفظُ لكِ أعذب ما من قلبي.

أليصابات للثالوث

الثلاثاء، سيكون هناك مزيدٌ من الاتحاد.

إلى شقيقتها

الرسالة ١٠٤

[٧ كانون الثاني/يناير ١٩٠٢]

علّم الله صغيرتي غيت سرّ السعادة: إنه يكمن في الاتحاد، وفي الحبّ!... أن لا نكون إلا واحداً معه، هذا يعني أن نملك السماء في الإيمان، بانتظار الرؤيا وجهاً لوجه!...

كانون الثاني ١٩٠٢ أليصابات للثالوث ✠

إلى شقيقتها

الرسالة ١٠٩

[١٦ شباط/فبراير ١٩٠٢]

ي.م. + ي.ت.

كرمل ديجون، الأحد

عزيزتي غيت،

يا للمفاجأة السارة بأن تصلك رسالة من صابات خلال فترة الصوم الكبير! إن الله طيّب جداً، كما ترين، وأمنا أيضاً، وهما يُرسلاني لأقول لصغيرتي، إن صلاتي يوم الخميس ستكون حارةً جداً، ولن أكون إلاّ "وحدة" معكِ. فضلاً عن ذلك، هذا لن يكون جديداً، لأننا لا يترك بعضنا بعضاً، أليس كذلك؟ أنت تعرفين جيّداً الصلاة التي كان المسيح يقولها لأبيه: "أريد أن يكونوا واحداً كما أنت وأنا لسنا إلا واحداً" (يو ١٧/٢٤-٢٢). أه! عندئذٍ، حينما تتم هذه "الوحدة" بين النفوس، فلن يكون هناك من فراق ممكن، كما يبدو لي؛ وإنك تشعرين بهذا، أليس كذلك؟ ويوم السبت، كنت أتبعكما، يا عزيزتي، وكنت أرى القطار الذي يقودكما؛ لكن كان يبدو لي أنكما لا تبتعدان، لأن هناك "واحد" هو الثابت، الباقي الدائم، والذي فيه نوجد دائماً!

أبعث إليك برسالتي إلى لونيڤيل وأتصوّر أنك هناك في هذه الأوقات. فأكلّفك بألف مودّةٍ إلى الأنسة الطيّبة أدلين^(٢٨)، وستقولين لها إن مصبّعة الكرمّل التي كانت قد أرعبتها وبدت لها قاتمة جدّاً، تظهر لي بلون الذهب. أه! لو كنا نستطيع رفع الستار، فأنيّ أفقّ جميل يبدو من الجهة الأخرى! إنه اللامتناهي، ومن أجل هذا فهو يكبرُ كلَّ يوم. لا تبكِ صاباتك، يا حبيبتى غيت، فليتكِ تعلمين أيّ عش صغير كان يُعدّه لي حبيبي هنا. أه! هذا الكرمّل، هذا اللقاء وحيدةً مع الوحيد الذي نحبه، ليتكِ تعلمين ما أروعه! نعم، إنه سماء مسبقة. لا تكونا غيورتيّن، يا عزيزتيّ، فهو وحده يعرف ما ضحيتُ به عندما تركتكما؛ ولو لم يُساندني حبه، ولولم يشدني بقوة كبيرة بين ذراعيه، أه! أشعر تماماً بأنني لم أكن لأستطيع ذلك. أحبكما للغاية ويبدو لي أن هذا الحبّ يكبرُ كلَّ يوم، لأن [الله]، يؤلّيه!

أمضيتُ أياماً عذبةً خلال فترة عيد المرفع، بل أيامٌ إلهية. كان لدينا القربان المقدّس مصموداً في الكنيسة يوميّ الإثنين والثلاثاء، وفي الخورس يوم الأحد؛ فقضيتُ نهاري كلّه تقريباً بجواره، وكانت صغيرتي غيت معي، لأنني "أحفظها في نفسي" على ما يبدو لي. كان الجوّ مريحاً، أوكد لك، وكنا في الظلمة، والمصبّعة مفتوحة والأنوار كلّها تشعّ "منه". أحبّ كثيراً أن أرى المصبّعة بيننا: "هو" سجينٌ لأجلي، وأنا سجينّة "لأجله"! بما أن التقرير الصبحيّ عنيّ يهّمُ أمي، بلّغها أنني في أحسن حال وأني لا أتضايق من الصيام أبداً، وحتىّ إنني لا أشعر به. ثم إنني أنعمُ بأيمٍ طيّبة، تسهر عليّ بقلب والدي. فلتكن أمي العزيزة مطمئنّة، لأن ابنتها تتلقّى عنايةً جيّدة، وهي محبوبَةٌ جدّاً. أما بالنسبة إلى البرد، فلا ألاحظ أنني في فصل الشتاء لولا رؤيتي الستائر الجميلة التي يضعها الله على نافذتنا الصغيرة. ليتكِ تزيّن ما أجملَ حصننا بزجاج نوافذه المغطّات بالجليد! هل علمتِ بموت الأنسة غالميش Galmiche التي كانت في مؤسّسة السيّدات المتقاعدات؟ إن صديقها الأنسة روجيه Rouget مريضة جدّاً، وقد كتبت السيّدة ساغو Sagot إليّ تسألني هذه الصلوات. ما رأيك يا أختي العزيزة بهذا؟ ألم يكن من الأفضل أن تقدّم ابنتها لله وتتمتّع بسعادتها، على أن تتركه يأخذها؟ أستودعك الله، يا عزيزتي غيت، وليحمل المسيح إليك عواطفِي، وكلّ ما تريد نفسي قوله؛ لا تتركه، بل عيشي في لقاءٍ حميم معه؛ فهناك لن نكون إلا واحداً معه.

ألف مودّة، يا أمي العزيزة، وأشكرك، لأن الله مسرورٌ جدّاً؛ ليتكِ تزيّن بأيّ حبّ يحدّق إليك! (مر ١٠/٢١). وشكري للأنسة أدلين على عاطفتها تجاهنا، كذلك للسيّدة كوسون Cosson. قولي للسيّدة ماسييه Massiet، إن صغيرتها الكرملية على اتحادٍ وثيقٍ بها.

إلى شقيقتها

الرسالة ١١٠

[١٦ شباط/فبراير ١٩٠٢] (٢٩)

ليأسر المسيح ويُقيدَ ويجتخَ عزيزتي غيت، ولتغرقَ فيه كقطرة ماء في المحيط.
ولنثبُتَ في محبته (يو ٩/١٥): فهناك يضربُ موعداً للأختين كي يديهما في الوحدة.

أليصابات للثالوث

إلى شقيقتها

الرسالة ١١٣

[٢٥ أيار/مايو ١٩٠٢]

ي.م. + ي.ت.

صغيرتي غيت،

كم أفرحتني مفاجأتك! فقد كنتُ فتحت في لبدء الترنيم، عندما سمعتُ أولى نغمات
"الهارمونيوم"^(٣٠) وحزر قلبي كلَّ شيء. كان قلبُ صابات متأثراً، فاهتمام صغيرتها أثر فيها كثيراً، وكلُّ نفسها
كانت في شركةٍ مع نفس صغيرتها. أنقلي كلَّ عرفاني إلى الأصوات الجميلة التي جاءت تحتفل بعيد الثالوث
الأقدس، وبصورة خاصة إلى ماري لويز، وقولي لها بأني عرفتها، وكذلك أليس، وإنني أصلي كثيراً لأجلها.
آه نعم، يا غيتي، إن عيدَ "الثلاثة" هذا، هو عيدي بالتأكيد، وبالنسبة إليّ، ليس هناك عيدٌ آخر
يشابهه. وقد كان هذا العيد جميلاً جداً في الكرمل، لأنه عيدُ صمتٍ وعبادة؛ لم أفهم، من قبل، قطّ، كما
فهمتُ الآن، هذا السرِّ الموجود في اسمي، وكلَّ هذه الدعوة التي ينطوي عليها. لقد أعطيتكِ للثالوث، يا غيتي:
أترين كيف أتصرف بك؟ نعم، إنما في هذا السرِّ الكبير أعطيكُ موعداً. فليكن "مركزنا"، وليكن "مسكننا".
وأترككِ مع فكرة الأب فاليه هذه التي ستكون موضوعَ تأملك: "ليحملك الروح القدس إلى الكلمة، وليقدك إلى
الأب، ولتذوبي في الوحدة، كما كانت حقيقةً في المسيح وقديسينا". أعانقكما، يا عزيزتي. وأعطيكُ موعداً كلَّ
يوم من أيام العيد الثمانية، من الظهر حتى الواحدة.

إلى شقيقتها

الرسالة ١١٧

[٣٠ أيار/مايو ١٩٠٢]

^{٢٩} - رسالة مكتوبة على ظهر صورة صغيرة تمثل المجذلية تعانق أقدام المصلوب.

^{٣٠} - Harmonium آلة موسيقية شبيهة بالأرغن ولكن أصغر منه، ومن دون قصبات.

ي.م. + ي.ت.

الجمعة مساءً

صغيرتي غيت،

ذكرت لي أنك تحبين كثيراً أن أطلب إليك شيئاً ما، ولهذا آتي لأقول لك إنه سيكون لطفاً منك إذا تمكنت من الترنيم في زيح القربان، يوم الجمعة القادم، عيد القلب الأقدس في الساعة الخامسة. وربما ستجدين صعوبةً في جمع صديقاتنا بسبب تطواف القديس إغناطيوس، لكن أملٌ في إمكان تحقيق ذلك؛ أليس لديك بعض الأناشيد الجميلة تؤدّينها وحدك؟ ربما ستمكّن بول دي توري Paule de Thorey من الحضور، وستفرح ماري لويز بالقيام بذلك لأجل القلب الأقدس؛ أما بالنسبة إلى أليس، فهي لن تذهب إلى عند الآباء على الأرجح لأنها في حداد^(٣١). وفي النهاية، حاولي، يا غيتي، ان تتدبّري الأمور. عندما أكون في الكنيسة، من الثانية عشرة حتى الواحدة، أشعر بأنك فيها، وهو انصهارٌ بين نفسينا فيه. أه! ليتك تعلمين كم نحن قريبتان! ثابري على الاتصال بالثلاثة عبر كل شيء، فهناك المركز الذي نلتقي فيه. أحبّك كثيراً، يا غيتي، وستكون مناويتي يوم الأحد لأجلك، وبعدها سأقضي اليوم في الخورس وستكونين معي. ألا تحلو لك الإقامة بالقرب منه؟ أترين، إنه اللامتناهي، وفيه أحبّ، وفيه أنا محبوبة ولديّ كل شيء. إنه اتحادٌ راسخ وعميق. بلّغي أمّي أنني تلقّيت رسالتها الصغيرة.

سامحيني على هذه الورقة، لقد قرّبتها من مصباحنا كي أجفّفها بسرعة أكبر، فأحرقّت أسفلها.

صبا باتك

التي هي "واحدة" معك.

قولي للسيدة دافو D'Avout إنني أصلي على نيّتها.

إلى شقيقتها

الرسالة ١١٨

[قبل قليل من ١٥ حزيران/يونيو ١٩٠٢]

يا غيتي،

هل في إمكانك أن تنسخي لي نوطة الأناشيد التالية مع كلامها، مرّة واحدة، كي أتأكد من أوتار مقاطع

الأبيات الشعرية:

"أيمها المذبح المقدّس"، جزءان؛

ثلاثية القديس ساين^(٣٢)، جزءان؛

٣١ - كانت أليس قد فقدت والدها قبل ثمانية أشهر. راجع رسالة ٩٦.

٣٢ - Saint Saëns.

اللحن الصغير للأيقونة العجائبية^(٣٣).

إذا كانت لديك قصائد أبياتها سهلة التلحين، فأعطيني إياها أيضاً.
(لقد أعطيتني أمنا الطيبة هذه الصورة الجميلة). أرسلني ما طلبتُ، بأسرع ما يمكن إن استطعتِ،
وأشكركِ.

إلى شقيقتها

الرسالة ١١٩

[قبل قليل من ١٥ حزيران/يونيو ١٩٠٢]

ي.م. + ي.ت.

صغيرتي غيت،

ها أنا آتيةٌ أيضاً إليكِ أطلب صدقة. سيكون لطفاً منك إذا ما أعطيتني جلد الققازات (الجلد المصقول) الأبيض بأسرع ما يمكن. وقد تستطيعين أن تعطيني زوجاً من قفازاتك الكبيرة؛ وستغسلينها كي تصبح نظيفة، وبذلك تؤددين لي خدمةً حسنة. ستقولين لأخواتنا ألا يُسَلِّمَنَّا إلى أمنا، فأنا سأستعملها لتحضير بعض الأشياء بمناسبة عيدها. هل تستطيعين أيضاً أن تَنسِخي لي تريلة "أمها القربان الخلاصي"^(٣٤) لغونو Gounod؟ أشكركِ يا غيتي، وأعطيكِ موعداً في سرِّ الثلاثة. صلي من اجل صاباتك التي تحبُّ كثيراً وتشعر بأن نفسها قريبة جداً من نفسك.

إلى شقيقتها

الرسالة ١٢٠

[قُبيل من ١٥ حزيران/يونيو ١٩٠٢]

صغيرتي غيت،

كان اللحنُ الذي اختارته الأنسة دي بنوا De Benoit عديم التناعم، ولم أستطع أن أبني شيئاً عليه،

^{٣٣} - Médaille Miraculeuse .

^{٣٤} - O Salutaris Hostia النشيد .

بينما تحبّ أخواتنا كثيراً لحنَ "الشهداء" الذي أنشدناه في كاتدرائية^(٣٥) القديس بينينييه Bénigne. ولدى الأم نائبة الرئيسة النوطة الموسيقية ويمكن أن تعيرك إيّاها؛ وعلى إيقاع هذا النغم، إذاً، سترتلن المقاطع، وعندى ثلاثة^(٣٦) منها. أعتقد أن هذا ما قلته لي. هل تفضّلين، بأن ترسلي إليّ قريباً في الأيام المقبلة كل قطع المؤصلي^(٣٧) الباقية من بعد خياطة أثواب مناولتنا الأولى، أي المؤصلي المنقّط الموجود في صندوق على التختية لكي تُعطى أيضاً للأم (نائبة الرئيسة)؛ وذلك لعيد القديسة جيرمين؛ وسوف أقصُّ عليك التفاصيل. (وسأعيده إليك فيما بعد).

وداعاً، ليس لديّ وقت إلا لعناقك قبل أن أنام. فلنتحد، لأن لدينا سماءنا فينا، فلنحّجها، وأنا أحبّك كثيراً، يا غيتي.

إلى شقيقتها

الرسالة ١٣٥

[قبل ١٤ أيلول/سبتمبر ١٩٠٢]

ي.م. + ي.ت.

أحبّ المسيح

أمرُ بك، يا صغيرتي غيت، كي أصل إلى خطيبك: فهو دُرّة الأصره! لقد تأثرتُ تأثراً عميقاً لأنّ رغبتى قد استجيبت؛ وإنها لسعادةٌ حقيقية لي أن تبارك القديسة تريز زواج غيتي^(٣٨) التي صلّيتُ كثيراً لأجلها! في ذلك اليوم، سيكون لدينا القربان المقدس مصموداً في الكنيسة؛ وفي حين ستُكرّس الكنيسة زواجك، ستُمضي الكرملية السعيدة، أسيرة المسيح، نهازها عند أقدامه، جاعلةً من نفسها كلّها مصليّةً وعابدةً لأجل هذين "الاثنتين" اللذين شاء الله أن يصيرا "واحدًا" (تكوين ٢/٢٤)! أما أنتما فترضيان، ولا شك، أن أشملكُ ما بصلاتي أو بالأحرى بصلاة مسيحي الذي يحيا فيّ! أليس كذلك؟

٣٥ - كاتدرائية ديجون.

٣٦ - كان ذلك يتعلق بالقصيدة ٨١.

٣٧ - نسيج شفاف يُنسب إلى مدينة الموصل في العراق.

٣٨ - تحدّد في ١٥ تشرين الأول/أكتوبر، عيد القديسة تريز.

كان لي لقاءٌ إلهي، بالأب شيفينيار^(٣٩)، في المُتحدّث، وأعتقد أن انصهاراً حدث بين نفس الكاهن ونفس الكرملية!

وأجمعُ الخطيبين كي أرسل إليهما أفضل ما في قلبي. وفي المساء، حين تُسمَعُ دَقَّات الجرس، فليتحدا بخطيبةٍ هي الأُسعدُ بين المخلوقات؛ وعندما تُرنم تسابيح الذي تحبّه، لا ينسى قلبها الثنائي والثلاثي في شارع بريور^(٤٠).

أليصابات للثالث

إلى شقيقتها

الرسالة ١٤٠

[١٤ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٠٢]

ي.م. + ي.ت.

كرمل ديجون، ١٤ تشرين الأول

صغيرتي العزيزة غيت،

في عشية هذا اليوم العظيم^(٤١)، تُرسل أليصاباتُك كلَّ قلبها وكلَّ نفسها إليك. فهي لم تعد إلا واحدةً معك؛ وفي هذا المساء، بينما تفكّر في صغيرتها التي تحبّها للغاية، تشعر بتأثر عميق، ولا تستطيع من بعد، أن تفرّج عنه؛ يا غيتي، أفهمين، أليس كذلك؟ لقد تناولتُ القربان المقدّس لأجلك هذا الصباح، وفي أثناء قداس الثامنة، كانت نفسي متّحدةً كلَّ الاتحادِ بأهلك. أنت تحزينين بأيّ ورع صلّيت للخطيبين وكم طلبتُ إلى الله أن يسكب بركاته العذبة عليهما. إنه يحبّك، يا غيتي، واتحادكما يملأه الله ببركاته!

يُسعدني جداً أن أرسلَ إليك بهذه الصورة الجميلة للقديسة تريزا. ومرتا فايسهاردت^(٤٢)، هي صاحبة هذه اللفتة اللطيفة، وسوف تتعرفين إلى ريشتها. وقد اختارت أُمنا الموقرة التي تحبّك كثيراً، يا صغيرتي غيت، العبارات المكتوبة قرب قديستينا^(٤٣): وسترين أننا مطوّبتان نحن الاثنتين، وكلّ واحدة في الطريق الذي دعانا الله إليه وأرادنا فيه! إلى الغد، يا غيتي، وبالانتظار، لك من أختك الكبرى أفضل ما في قلبها. وهي تطلب إلى الذي يتلقّى كلَّ الدموع التي ذرفتُها كي تعطيها لله، أن يحولها إلى ندى رقيقٍ وإلى وابلٍ من البركات وإلى دفيّ

^{٣٩} - أندريه شيفينيار André Cheignard، طالب إكليريكي، عمره حينئذٍ ثلاث وعشرون عاماً، وهو شقيق جورج.

^{٤٠} - الثنائي: غيت وجورج، أو غيت وأمها. كانت غيت لا تزال تسكن، في ذلك الحين، في شارع بريور دي لاكوت دور Prieur-de-la-Côte-d'Or.

^{٤١} - يوم زواجها.

^{٤٢} - Marthe Weishardt : صديقة لأليصابات ومبتدئة في كرمل ديجون.

^{٤٣} - تمثّل اللوحة غير المحفوظة إذاً، القديسة مارغريت الإسكوتيه Marguerite d'Ecosse، والقديسة أليصابات الهنغارية Elisabeth de Hongrie، اللتين سلكتنا طريق الزواج.

لطيفٍ من سلامِهِ وحبِّهِ.

أليصاباتك للثالوث

[١ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٠٢]

ي.م. + ي.ت.

كرمل ديجون، ١ تشرين الثاني

عزيزتي غيت،

فرحتني رسالتك اللطيفة كثيراً، وأفكر فيك؛ أما في ما يخص قلبي، فأؤكد لك أنّ ديجون وسانت مكسيم^(٤٤) قريبان جداً. إنني أعتبط لسعادتك وأشكر الله والقديسة تريزا وأطلب إليهما أن تزداد هذه السعادة دائماً وأن تكون أختي سعيدة بقدر ما أنا سعيدة!

رأيت والدتي يوم الثلاثاء^(٤٥)، وقد حدثتني عن فرحها الذي تثيره رسالتك الحلوة إليها. إنها بحاجة إلى ذلك، لأنّ الوقت يمرُّ بسرعة أقل بالنسبة إليها مما هو الأمر بالنسبة إلينا؛ لكنّها في وحدتها تنعم بسعادتنا؛ فأنت تعلمين أنها لم تحي قط إلاّ من أجلنا. لقد توجّب عليها أن تصحب عزيزتنا أليس إلى عند راهبات الفقراء^(٤٦)، يوم الخميس. وكانت قد زارتني قبل بضعة أيام من سفرها، ووجدتها ودودة جداً.

أشكري جورج^(٤٧) على رسالته اللطيفة (على دعابة)، التي أثّرت فيّ كثيراً؛ وأعتقد أن شكري سيكون أكثر قبولاً، إذا ما مرَّ عبر عزيزته مارغريت، لذلك أعهد إليك به. نحن لا نتعب من تأمل ذلك البحر الجميل، أليس كذلك؟ أتذكرين عندما نظرنا إليه معاً للمرة الأخيرة، فوق صخرة العذراء، في بياريتز^(٤٨)؟ يا للحظات الجميلة التي أمضيتها هناك! كانت رائعة تلك الأمواج العميقة المدى وهي تجتاح الصخور، وكانت نفسي تهتزُّ أمام هذا المشهد الجبار! فتمتعي بالبحر كثيراً مع جورج، وفكري في أنّي أملك كلّ هذه الأفاق الواسعة في الكرمل. لا تنسيني في كارليبا وليمو^(٤٩)؛ وفي أثناء جولتك كلّها على الأصدقاء، سأتبعكما في كل مكان. وسوف نلتقي بعد خمسة عشر يوماً، لكن نحن لم يترك إحدانا الأخرى، أليس كذلك؟ لو كنت تعلمين كم أحيطك بصلاتي! أنت، أيضاً، يا صغيرتي، صليّ لأجل صاباتك كي تصبح عروساً^(٥٠) قريباً، فقد فرغ صبرها!

أجمعكما معاً كي أرسل إليكما ألف تحية ودية، وأشكر جورج لأنه يدلّل غيتي بهذا القدر، وهي التي كنت أحبّ أن أدلّهما بنفسني، كثيراً.

^{٤٤} - Sainte-Maxime : في منطقة الفار Var، على الشاطئ في الجنوب الفرنسي. لها شهرتها كمدينة حمامات بحرية. وقد قضت غيت فيها شهر العسل.

^{٤٥} - كان ذلك في ٢٨ تشرين الأول/أكتوبر. راجع "الرسالة" ١٤٢ و "الرسالة" ١٤٥. وقد تخلت السيدة كاتيز عن مرافقة ابنتها إلى الجنوب الفرنسي بسبب توعُّكها.

^{٤٦} - يشرفن على مأوى للعجزة في جادة ستراسبورغ، ولا نعلم بأي أليس كان الأمر يتعلق.

^{٤٧} - صهرها.

^{٤٨} - Biarritz

^{٤٩} - Limoux, Carlipa عند العائلة دي لاسوجول La Soujeoule، حيث ذهبت أليصابات، سنة ١٩٠٠، بكل تأكيد.

^{٥٠} - بواسطة نذرهما.

أختكما أليصابات للثالوث

سيتوجّب عليك أن تطلبي إلى ماري لويز أن تقودك إلى كرمل كاركاسون.

إلى شقيقتها

الرسالة ١٦٦

(١٥ حزيران/يونيو ١٩٠٣)

لِيُخَيِّمَ صَمْتُ عميق في نفس غيتي، وهو صدىّ للذي يُنشد في الثالوث. وليستمرّ تأملها للأبد، لأنها تملك ما سيكون، يوماً ما، رؤياها وغبطتها.

القديسة جيرمين ١٩٠٣

أليصابات للثالوث

إلى شقيقتها

الرسالة ١٨٣

[٢٢ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٠٣]

ي.م. + ي.ت.

كرمل ديجون، الأحد

"إن ملكوت الله في داخلكم" (لوقا ١٧/٢١)

غيتي الطيبة،

لو تعلمين أيّ فرح بعثته في قلبي وأنتِ تُعَيِّدِني بهذه الطريقة... لقد فرّحتني رسالتك الصغيرة فعلاً وصورتك الجميلة أراحتني: فالقديسة أليصابات ألهمتكِ بالفعل، وكنتُ أرغب حقاً في هذه الصورة، فهي توقظ تقواي عندما أتلو الفرض المقدّس؛ وأتصوّر أيضاً أننا نحن الاثنين، هناك بالقرب منه! هذا حقيقي فعلاً، يا صغيرتي، حتى إنّه في نفسنا وإننا قريبتان منه طوال الوقت مثل مرتا ومريم؛ ففي حين تذهبين إلى العمل أحفظك، أنا، بجواره؛ ومن جهةٍ أخرى، وتعرفين ذلك جيّداً، عندما نحبه لا تعود الأمور الخارجية تُشغلنا عن المُعلِّم، وغيت هي مرتا ومريم في آنٍ (لوقا ١٠/٣٨-٤٢)!! لو كنتِ تعلمين كم أشعر بأنني قريبة منك، وكم أحيطك بالصلوات، أنتِ والكائن الصغير العزيز الذي هو الآن في فكر الله^(٥١)! أه! دعي حياته الإلهية تأخذك كلّك، وتجتاحك كلّك، كي تعطها، أنتِ، للعزيز الصغير الذي سيطر على العالم مغموراً بالبركات! أتصوّرين ما حلّ في نفس العذراء بعد التجسّد، عندما كانت تملك في نفسها، الكلمة المتجسّد،

^{٥١} - الصغيرة أليصابات التي ستولد بعد أربعة أشهر.

عطية الله؟ (يوحنا ٤/١٠)... بأي صمتٍ وبأي خشوعٍ وبأي سجودٍ كان يجب أن تندفنَ في عمق نفسها، كي تضمَّ هذا الإله الذي كانت هي أمّه! إنه فينا، يا صغيرتي غيت. أه! لنمكث بالقرب منه، في هذا الصمت، مع حبّ العذراء هذا؛ فعلى هذه الشكل سنقضي زمن المجيء. أليس كذلك؟

لم يخطر ببالي، في ذلك اليوم، أن زمنَ المجيء كان قد بدأ يوم الأحد، وأن الوقتَ سيكون ضيقاً، ولن نستطيع أن نرى بعضنا بعضاً قريباً. فلا تحزني، يا صغيرتي، فالفراق ليس طويلاً، وسوف تتمكّنين من الحضور بعد الميلاد مباشرةً (في اليوم الثالث لأن لدينا القربان المقدّس)، وكلّ هذا لا يستغرقُ أكثر من شهرٍ واحد. وتعلمين أن أُمنا الموقرة تحبّك كثيراً، وإن كانت تستطيع أن تخصصَ لك مقابلةً فستفعل ذلك؛ لكن هذا الأسبوع سيكون مليئاً جداً؛ وأعرف شيئاً ما من ذلك بصفتي بوابة^(٥٢). سنبذل هذه التضحية لأجل الملاك الصغير^(٥٣)، لأنني أحب أيضاً رؤية غيتي كثيراً، فهي شقيقة قلبي ونفسي الصغيرة، في أن! وداعاً، ولنكن "واحدة" ولا نترك بعضنا بعضاً في الله. أشكر جورج على أمنياته الطيبة؛ وأنا أتمنى لك طفلاً لطيفاً جداً وأفرحُ بكل السعادة الذي سيأتي بها معه. فأشكر الله عليه، وأشارك في فرحك من عمق عزلي الحبيبة! يا له من مسكين السيّد شابوي فقد بكيت على نفسه^(٥٤)! الله رحوم جداً، لكنه، أيضاً، الديان العادل. وسوف يكافئكم على كلّ ما قامت به أمي، وفعله زوجك اللطيف لإنقاذه؛ هذا أيضاً بركةٌ لأجل الملاك الصغير. غمركِ الله الكليّ الحبّ دائماً أكثر فأكثر بمحبّته؛ وعلى قلبه ارتاحُ معك، وأطلب إليه أن يصهر، بمعانقة إلهية، الأختين الصغيرتين في الوحدة.

الأخت مريم أليصابات للثالوث ر.ك.غ.م.

أعتقد أنك ستكونين غداً في زياح القربان المقدّس مع أمي، وهذا يفرّحني!

إلى شقيقتها

الرسالة ١٩٧

[١٢(؟) آذار/مارس ١٩٠٤]

ي.م. + ي.ت.

غيتي الحبيبة،

لقد أقمنا احتفاءً حقيقياً بصغيرتك أليصابات هذا الصباح في أثناء فترة الفرصة. كانت أُمنا الموقرة

^{٥٢} - "بوابة" مساعدة من الجهة الداخلية، لنانبة الرئيسة مريم الثالوث البوابة الأولى.

^{٥٣} - الطفل الذي سبى النور.

^{٥٤} - راجع "الرسالة" ١٧٨، وقد مات في ١٩ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٠٣، عيد أليصابات. حين علمت بموته، قالت "وهي تطلق زفرة عميقة: يا للنعيس!" راجع "أليصابات للثالوث، ذكريات"، كرمل ديجون، ص ٤٩.

والطَّيِّبَة، سعيدةً جداً بأن تُطلعنا على صورتها^(٥٥)، وتحزين إذا ما كان قلبُ الخالة أليصابات يخفق بقوة!.. أه! يا غيتي، أنا أحبها، هذه الملاك الصغيرة، وبقدر ما تحبها أمها على ما أعتقد، وهو شيء لا يُستهان بقوله. ثم، كما ترين، أشعر بأنني مُشبعةٌ بالإجلال أمام هيكل الثالوث الأقدس الصغير هذا؛ فنفسها تبدو لي كالزجاج الشفاف الذي يشعُّ الله، ولو كنتُ قريبةً منها لجتوثُ على ركبتَي كي أعبَدَ الذي يقيم فيها. أتريدين، يا غيتي، أن تعانقها نيابةً عن خالتها الكرملية، ثم أن تأخذي نفسها مع نفسك كي تصلِّي إلى جانب أليصاباتك الحبيبة؟ لو كنتُ بينكم، لكم كنت أحببت تدليلها وهددها؛ وماذا أيضاً؟... لكنَّ الله دعاني إلى الجبل^(٥٦) كي أكون ملاكها، وكي أحوطها بالصلاة؛ وكل ما تبقى جعلته تضحياً له بكلِّ فرح لأجلها؛ ثم ليس من مسافة بالنسبة إلى قلبي الذي هو قريبٌ جداً منك، وتشعرين به؛ أليس كذلك؟ ما أراه هو أن الله استجاب لصلوات كرمليتته، لأنَّ الطفلةَ والأُمَّ بصحَّةٍ جيِّدة. كانت أُمَّنا الصالحة في غاية السعادة للأخبار التي أرسلتها أمي إليها اليوم؛ وأنا متأكدة من أنَّ القديس يوسف سيتمَّ مهمته وتستطيعين تغذية ابنتك العزيزة. أصلي كثيراً على هذه النية لأنني أشعر كم هي غالية بالنسبة إليك!

أنا سعيدةٌ جداً بإرسال هذه الأبيات إليك. ستحزين بسهولة أنها ليست مني: لقد سمحت أُمَّنا الموقرة لإحدى أخواتنا أن تعيرني أحدَ مقاطعها الغنائية كي أردهه قرب مهد الصغيرة أليصابات. هناك ألتقي بك، يا صغيرتي الأم الحبيبة؛ ولو تعلمين مدى تأثري وأنا أفكر في أنك أصبحت أماً... أعهد بك، أنت وملاكك، إلى الذي هو محبة؛ فمعكما أعبدته وفي قلبه أضمتكما.

أليصابات للثالوث ر.ك.غ.م.

بلغني زوجك الطيب مدى مشاركتي فرحه ومدى سروري بصورته. كذلك عانقي الجدَّة السعيدة بالنيابة عن أليصاباتها الأخرى التي تحبها من كلِّ قلبها الكرملية. واني لمسرورةً جداً بأن تكون صورتها العزيزة محفورةً جيِّداً في قلبي وسروري كبيرٌ أيضاً بوجود الأخت الطيبة تريز عندك.

^{٥٥} - كان جورج شيفينيار يلتقط الصور ويحمضها بنفسه. لهذا لم تتأخر صورة ابنته في الوصول إلى الكرمل.

^{٥٦} - جبل الكرمل.

[٢٧ نيسان/أبريل ١٩٠٤]

ي.م. + ي.ت.

كرمل ديجون، الأربعاء

عزيتي غيت،

من خلالك أقول لجورج كم أشارك في الألم الكبير الذي أصابه. ويعجز الكلام البشري عن التعبير، إزاء مصائب من هذا النوع. لكن جورج سيحزر من خلال هذه السطور، ما لم يستطع قلبي الإفصاح عنه. لأنه يعلم جيداً أنّ له في الكرمل أختاً صغيرة تشاطره عميقَ آلامه كما تشاطره أفرآحه. لقد كان والدك العزيز صديقاً حقاً، وهو الصديق الذي يتكلمُ عليه الكتاب المقدس. إنّ الله الرؤوف والرحيم أعطاه الآن مكاناً في ملكوته. ويجب أن يكون، مع ذلك، طاهراً جداً كي يدخله... لذلك، أصلي كثيراً لأجله، وكثيراً أيضاً لأجل الذين تركهم.

لقد كلفني أمنا الموقرة بأن أكون لسانَ حالها والممثلة عن راهباتها إزاء زوجك، وأقول له كم نصلي من أجل تلك النفس العزيزة جداً عليه وعليك. فقبل أن يناديه الله إلى جواره، أراد أن يمنحه فرحةً أخيرة: الصغيرة أليصابات أتت كي تزهَرَ كآخر برعم في تاجه. يا للعزيزة الملاك الصغيرة، ها هي الدموع تُذرف الآن قرب سريرها!

تفضلي بنقل ما أحمل من مشاعر الاحترام للسيدة شيفينيار وتعاطفي مع آلامها. إنني باستعادي الآلام التي عانتها أمي عندما تركنا والدنا العزيز^(٥٧)، يبدو لي الآن أنني أفهم آلامها بشكل أفضل أيضاً. بلغها، بالطبع، كم أصلي لأجلها ليكونَ الله سنداً وعوناً لها. والآن يا غيتي، أعانقك كأختي الصغيرة العزيزة، وأعهد إليك، أيضاً، بإيصال كلِّ محبتي إلى زوجك الطيب؛ وأعتقد أنه لا يشك في ذلك.

أختك أليصابات للثالوث ر.ك.غ.م.

كنت لطيفةً جداً في ذلك اليوم^(٥٨) وملاكك بين ذراعيك!... أستعيدُ رؤيتكما باستمرار ... فاطبعي على جبينها قبلةً من الخالة أليصابات.

٥٧ - النقيب جوزيف كاتيز ٢ تشرين الأول/أكتوبر ١٨٨٧.

٥٨ - في متحدث الدير.

[١٩ تموز/يوليو ١٩٠٤]

ي.م. + ي.ت.

الثلاثاء مساءً، الكرمل

"عين الله ترعاها، حُبُّه يسترها كالسور" (مزمور ٨/٣١)

أُخَيَّتِي، "يا صدى نفسي": هكذا كانت تُسَمِّي تَريزَ الطفل يسوع إحدى أخواتها^(٥٩)؛ وهذا المساء، عشية عيدك، في هذا اليوم الذي كنتُ أحبُّ تدليلك فيه كثيراً، يفرّحني أن أطلقَ عليك الاسمَ العذبَ نفسه، وأسألُ الله، يا زهرتي العزيزة، زهرةَ المارغريت المحبوبة، أن يرضيَ جميعَ رغبات "قلبك الطيب" ويرشّقك بنيران حبه، كي تكبُري وتفتّحي تحت عمل أشعته الإلهية. وكي تستطيعِ زهرةً صغيرةً أخرى، عزيزةً جداً على قلبي، أن تفتح تُؤجّجها اللدنة في ظل "تويجاتك البيضاء الكبيرة".

ما أطفها، صغيرتك صابات! بالأمس، أظهرت لي كلّ أنواع الغنج وهي بين ذراعي جدتها المُشرقة، وأرسلت إليّ بقبلة طيبة من قِبَل أمها الحبيبة. بعد ذلك، شاءت أن تُسمِعني صوتها الجميل فأخذت تصرخ بقدر ما استطاعت؛ لكنَّ جدتها هدهدتها كثيراً حتى نامت. كانت في غاية الرقة بعينها المغمضتين وبيديها المُشبكتين على قلبها... لقد جعلتُ أمنا الموقرة تضحكُ بقولي لها إن ابنة أختي تبدو كأنها إحدى الساجدات ... هذا هو فرضها: "بيت الله"^(٦٠). يا عزيزتي غيت، خذي ملاكك بين ذراعيك، وضّعي يديها المتشابكتين حولك، وقولي لها بأن تمنح قبلةً لأليصابات الأخرى التي تحسّ بقلب أمِّ صغيرة تجاهك. أستودعك الله، وليقلْ لك كلّ ما يصعد من نفسي نحو نفسك.

أليصاباتك للثالث ر.ك.غ.م.

يلغي جورج، مع ذكرياتي الودّية له، أن ابنته هي "صورة حيّة" عنه.

[٣٠ أو ٣١ تموز/يوليو ١٩٠٤]

ي.م. + ي.ت.

^{٥٩} - "قصة نفس"، ص ٣١٥. رسالة من تريز ليزيو إلى شقيقتها سيلين.^{٦٠} - راجع "الرسالة" ١٠٧.

أُخَيَّتِي الحبيبة،

لا أدري كيف أشكركِ كفايةً على سَلَطَتِكَ الروسية الجميلة والوفيرة. وقد أخذتُ أتأملُ بإعجاب مع أُختي أنيس، تزيينات فاني^(٦١) التي كانت متميزةً كلياً. أرجو أن تتقبلي، إذاً، شكرُ أُمِّنا الموقرة وشكرُ الأخوات مرتا^(٦٢) اللواتي اندهشن بها. لقد أرسلتِ إلينا كميةً كبيرةً بشكلٍ يكفي لمرتين. فأشكركِ أيضاً على البيض الذي كان طازجاً فعلاً. لقد أمضينا يوماً في المطبخ وكان جيِّداً بالطبع، وبدا لي كأنه بيتٌ عنيا آخر (لوقا ٣٨/١٠-٤٠)، مع الفرق، بأنه يجب اكتشافُ الضيفِ الإلهي حتى في قاعِ نفسنا. وهناك، يا أُخَيَّتِي، أنا واحدةٌ معكِ ومع ملاككِ. أه! كم هو وديع! لقد وددتُ لو كنتُ مكانها، ذاك اليوم، كي أرتاحَ بين ذراعكِ وأقول لكِ "ماما". أستودعكِ الله؛ وليبارككِ ويحمِلُ إليكِ حناني.

أليصاباتُك للثالوث

شكراً حاراً جداً لجورج.

^{٦١} - فاني Fanny، طباحة غيت.

^{٦٢} - ونعني بـ"الأخوات مرتا" أحياناً، الراهبات غير المشاركات في صلاة الخورس.

[٢١ آب/أغسطس ١٩٠٤]

ي.م. + ي.ت.

الله محبّة! (يوحنا ١٦/٤)

أخيّتي الحبيبة،

نعم، عند قدمي المسيح ألقاك من جديد؛ وأكثر من ذلك، فأنا لا أتركك؛ وأتحدُ بفرح قلبه لدى عثوره على لؤلؤيةٍ يستطيع أن يرتاحَ فيها^(٦٣). فكوني فردوسه في هذا البلد الذي قلّمَا يُعرف فيه ويُحب؛ وافتحي قلبك على سعته لتستضيفيه؛ ثم هناك، في صومعتك الصغيرة، أحبّي، يا غيتي!... إنه عطشٌ إلى الحب... فخذي صاباتك معك، ثم، لنلازمه، نحن الاثنتين معاً... أنا مسرورةٌ منك، يا صغيرتي، والمعلمُ يحبّ زهرته! كيف حال ملائكتك؟ أملٌ أن تدعها أسنانها اللعينة بسلام. ما أطفها! وأمنا الموقرة عندما جاءت تباركها، وجدتها رائعة؛ وأعتقد أن هذا يُسرُّ قلبك كما صغيرة. أتخيّلُ أحياناً أنني أحلم بإطلاق هذا الاسم عليك، يا أخيّتي؛ ومع ذلك، يبدو لي أن ذلك الزمان بعيدٌ جداً، يوم كنّا نتسلّق الجبال. أتذكّر المنظر الجميل الذي كانت تشرف غرفتنا عليه!... ألا ترين أن تلك الطبيعة تتكلمُ عليه [هو]؟ إن النفسُ تحتاج إلى صمتٍ لتقومَ بالسجود... وأفرحُ إذ أشعر بأنك سعيدةٌ كلّ السعادة مع أمي، وأفهمُ معنى تضحيتك لدى إحساسك ببعث جورج عنك؛ ومع ذلك، تمتعي جيّداً بإقامتك في سويسرا وبالعلاقة الحميمة والعذبة بالقرب من تلك الأم الطيبة؛ هذه هي أحكام الدنيا: التضحية إلى جانب الفرح. إن الله الطيب يشاء أن يذكّرنا أننا لم نصلِ بعد إلى غاية الغبطة؛ لكننا إليها نتّجه، وهو بالذات، يريد أن يحملنا بين ذراعيه ويقودنا. في العلى، يا أخيّتي، سيملاً كلّ فراغ. وبالانتظار، لنخيّ في سماءِ نفسنا، فالإقامة فيها طيبة! أجمعك وملاكك الصغير كي أرسل إليكما بأفضل ما من قلبي؛ أحبكما كثيراً وأغمركما بصلاتي. أه يا غيتي، ليس هناك من مسافة بين أختين حبيبتين تسكنان "الحب الذي لا يتبدل".

[٢٥ أيلول/سبتمبر ١٩٠٤]

ي.م. + ي.ت.

أخيّتي الغالية،

في نفسي كمّ من السعادة أشعر معها بالحاجة إلى المجيء لإخبارك عنها لدى مجيئي لأطلب صلواتك. فقد سمحت لي أمّنا الموقّرة بالدخول في رياضة روحية^(٦٤)، وها أنا أرحل، هذا المساء، لأقومَ بسفري الكبير: عشرة أيام من الصمت التام، ومن العزلة المطلقة، مع حجابي المُتسدّل وعدّة ساعاتٍ إضافية من التأمل؛ إنه برنامج فيه الكثير من الجاذبية.

أخذك معي وملاكك أيضاً؛ فهل تريدان القول لأمّنا العزيزة أن تصلّي لأجل المتنسّكة التي لن تنساها

من جهّتها؟

أُكَلِّفُكَ أن توصي بي سلفك الأب وماري لويز Hallo. فأستودعك الله، يا أخيّتي، وأتركك وأذهب لأغرق فيه، كي أدفقَ هذه السعادة التي لم أعدُ أستطيع كبحها على الإطلاق. لنكن متّحدتين.

صاباتك ر.ك.غ.م.

إلى شقيقتها

الرسالة ٢١٣

[١٢ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٠٤]

ي.م. + ي.ت.

السبت مساء

"الحبّ لا يُشترى إلا بالحبّ"

عزيزتي غيت،

لقد أوصى الأب، شقيقُ زوجك، الكرمل على شغل مرتّعاتٍ من نسجِ الصنارة، وعلى أخواته الراهبات تطريزها ليصنَع منها كتونةً كهنوتية^(٦٥). وكان قد اتّفقَ على أن يأتي إلى الدير بعد خمسة عشر يوماً ليأخذ ما يكون قد أنجز منها. وبما أنه لم يأتِ، ولدينا الآن ثمانون مربعة جاهزة، فإن أمّنا الموقّرة فكّرت في أن أفضلَ

^{٦٤} - أول رياضة لها لمدة عشرة أيام منذ رياضة كانون الثاني/يناير ١٩٠٣، التي كانت قد أعدّها لندرها . راجع "الرسالة" ٢١٦ .

^{٦٥} - لأجل سيامته كشماس مبتدئ، في ٦ كانون الثاني/يناير ١٩٠٥

وسيلة لإيصالها إليه في أقرب وقت، هو أن يتم الأمر بواسطة؛ وربما كانت شقيقات زوجك ينتظرنها كي يبدأ العمل فيها، وهو يحتاج إلى نفسٍ طويل. أطمع بلطفك في تسليمها إلى الأب، وشكراً لك يا أختي. إن نفسي قريبة من نفسك دائماً. وفي أثناء التحضير لزمن المجيء وللميلاد، أعطيك موعداً خاصاً في أوقات التبشير الثلاثة؛ وسنطلب إلى الكلمة المتجسد، بحبنا له، أن يقيم مسكنه في نفوسنا ولا تعود تستطيع تركه. أعانقك وملاكك، وسوف أقوم بالمناولة المقدسة يوم التاسع عشر من هذا الشهر لأجلها^(٦٦)؛ ستجعلينها تصلي لأجل خالتها.

صابات ر.ك.غ.م.

عانقي أُمي.

إلى شقيقتها

الرسالة ٢١٥

(٢٩ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٠٤)

ي.م + ي.ت.

أختي العزيزة،

لأجلك، توجد، دائماً، استثناءات عن القاعدة! فأُمننا (التي تحبّك فعلاً)، استجابت لرغبتني وسمحت لي بالمجيء لأراسلك وأقول لك كلمةً وجيزة. في المساء، خلال فترة الفرصة، أرتنا الرئيسة "نوافير"^(٦٧) رائعة فاخترت من بينها ما يناسبها. وقبل أن تعيدها، طلبتُ إليها أن تُريك إياها: فمن الممكن أن يفيدك الأمر بالنسبة إلى الأب^(٦٨). وربما ستُسرّ شقيقاته، اللواتي يُحضرن أشغالهنّ الآن، بانتهاز الفرصة السانحة؛ لأنه لا يوجد شيءٌ جميل هنا على ما يبدو؛ إضافة إلى أنّ الأسعارَ غاليةٌ جداً. وهذه "النوافير" ملائمةٌ كثيراً، وقد رأت أخواتنا المطرّزات الضليعات بتطريز أمثالها أنها متقنة الصُنع. فبإمكانك أن تعرّضها على أُمي التي تنوي، على ما أعتقد، تطريز بعض الأشغال بواسطة خادماتها؛ قد تكون لها فائدة في الاختيار من بين هذه "النوافير" الجميلة. يا عزيزتي، أفكر فيكما دائماً وفي كلّ مناسبة طيّبة. أفكر فيكما خاصّةً بالقرب "منه". أختي الحبيبة، يا "صُغراي"، كما كنت أحبُّ أن أدعوّك، دائماً، وكما أناديك دائماً في قلبي! أه! لو تعلمين كم أغمرك بصلاتي! أحتفظ بسرّك^(٦٩) وعنه أتحدّث "إليه"! وأطلب إليه أن يقيم فيك، وأن يغمرّك، وأن يجتاحك حتى تكونَ مارغريته كإشعاعٍ "منه" بالذات، وأن ترى الصغيرة صابات، عندما تنظرُ إليها، صدى لإشعاع الإله

^{٦٦} - ١٩ تشرين الثاني/نوفمبر عيد القديسة أليصابات.

^{٦٧} - Pale: هي قماشة مطرّزة تستعمل في القداس كغطاء للكأس.

^{٦٨} - تحضيراً لسيامة الأب شيفينيار.

^{٦٩} - غيت تنتظر طفلاً ثانياً، سيلد في نيسان/أبريل.

الطيب. عانقي ابنتك الحبيبة عني، ودعها تصلي من أجلي في تاريخ الثامن^(٧٠) من الشهر. في هذا اليوم العظيم، نُحَضِّر عيداً جميلاً. يا غيتي، لقد بلَّغْتُ أُمَّنا الموقَّرة أنكِ عثرتِ على "كاوتشوك" لأجل كاهنها المسكين^(٧١): فسُرَّت المسكين جداً بذلك. أمّا أنا فمُنقبضة قليلاً لأنّني أرى أن شيئاً من هذا لم يصل حتى الآن. هل أستيق الأمور؟ أخبريني عنه بكل بساطة كما أفعل معك. أستودعك الله، يا أُخَيَّتي، ولنكن قلباً واحداً، ونفساً واحدة (أعمال ٣٢/٤) كي نُحِبَّ "مَنْ" هو حُبُّ كلِّه.

الأخت مريم أليصابات للتالوث ر.ك.غ.م

صغيرتي صابات، عانقي أُمَّك الطيِّبة عني!

إلى شقيقتها

الرسالة ٢٢١

[٥ كانون الثاني/يناير ١٩٠٥]

ي.م + ي.ت.

"ثَبَّتْنَا يَسُوعَ فِي حَبِّهِ" (يو ١٥/٩)

أُخَيَّتي العزيزة،

لقد أَلححتِ في ذلك اليوم، لتقولي لي بأن أطلبَ منكِ كلَّ ما أريده، بلطف بالغ اعتقدت معه بأنني لن أكونَ متطَفِّلةً باللجوءِ إليكِ بكلِّ بساطة. فمن تقاليد الكرملة الاحتفال بعيد المجوس في يوم الغطاس نفسه وليس يوم الأحد. في ذلك اليوم، تقومُ أُمَّنا الموقَّرة بالخدمة في غرفة الطعام، ومن المتعارف عندنا أن نحصلَ على "الفطيرة"^(٧٢) التقليدية بالمناسبة. ونحن نفتقدُ هذه السنة الشخصَ^(٧٣) الذي كان يُرسلها إلينا عادةً؛ وعلى اعتبار أننا لا نعرف كيف نصنعها، فقد وَجَدتِ أُمَّنا الموقَّرة نفسَها في شيءٍ من الحيرة، لأنَّ من أعراف رهبانيتنا القديمة أن نحتفلَ بعيد الملوك هذا. وتذكَّرتِ عَرَضَكِ في ذاك اليوم، العرضَ الذي كانت قد رفضته لأنَّه لم يكن قط ضرورياً عندئذٍ؛ وهي الأمُّ الطيِّبة المتحاشية لكل ما هو مخالف لروح التوبة التي تعلقو على كلِّ شيءٍ في حياة الراهبة الكرملية. فإذا كنتِ تستطيعين أن تُعَدِّي لنا، يا غيتي، ثلاثة تيجان لأجل واحدٍ وعشرين شخصاً، وأوصي عليها بسيطةً، قدر الإمكان، فلا تجعلنا نخرجُ عن روح الفقر لدينا. إنها تَلزمتنا ليوم غدٍ الجمعة الساعة العاشرة على أبعد حدٍّ. أنفهمين جيداً؟ أقولُ غداً وليس الأحد، كما الأمر في العالم. إنها صغيرتُك صابات التي ستهديها إلى أُمَّنا الموقَّرة؛ وأُمَّنا العزيزة ستكون سعيدة كلَّ السعادة بأن تقدِّمها لبناتها من قبلها. أه! كم أحبُّه، ملاكك، بقدر ما أحبُّك، وهذا يعبرُ عن كلِّ شيء... هذا ما يجعلني أقومُ بتأمل وأنا أراها

٧٠ - في ٨ كانون الأول/ديسمبر، الذكرى الثالثة للباس الثوب الرهباني.

٧١ - غير معروف.

٧٢ - الفطيرة هي Brioche الخاصة بعيد المجوس.

٧٣ - الشخص ربما السيِّدة هالو Halo، التي تركت ديجون. راجع "الرسالة" ٢١٨ الملاحظة ١.

بين ذراعيك: أتصوّر أنّ الربّ هكذا يفعل معي. فلنتركه يحملنا، يا أخيّتي، حتى يُثبّتنا في محبّته. فهناك أتركك، أو بالأحرى أمكثُ كلّي صامتةً معك. أعانقك وملاكك، وأصليّ لأجل الذي سأراه قريباً بين ذراعيك. أختك الكبرى

أليصابات للثالوث ر.ك.غ.م

لا تنسي أن تقولي لسلفك الصغير إنّ نفسي بكلّيتها في شركةٍ معه.
وبتنورتك الجميلة أنا على استعدادٍ لمجاهة بردٍ سيبريا ومجدداً أشكرك.

إلى شقيقتها

الرسالة ٢٢٢

[٦ كانون الثاني/يناير ١٩٠٥]

ي.م. + ي.ت.

هو محبّة!

أشكرُك، يا أخيّتي، على "فطائرُك"^(٧٤) الرائعة الوفيرة. وقد كلّفتني أمنا الموقرة بالتعبير لك عن كل عرفانها بالجميل، وقبلتُ أن أفعل ذلك بسرعة لأنّ الأمر يتعلّق بالمجيء إلى غيتي! كانت "الفولة"^(٧٥) من نصيب أمنا الموقرة التي فرحت بكون "الملك" اختارها ملكته؛ وإني لأفرح بهذا الملك، مُلك الحبّ. شكراً لك، إذأ، يا أخيّتي، على هذا التدليل. وشكراً للصغيرة صابات، فعانقها نيابةً عن خالتها، وبعدها فلنصمّث بالقرب من نفسها الصغيرة كي نسجدَ للاله المقيم فيها، فهو يُحبّ الأطفال (من مر ١٠/١٣-١٦)، ولنكن نحن طفلته، ولندعّه يحملنا بين ذراعيه. فهناك أكونُ خاصّتك دائماً. شكراً من جديد.

الأخت أليصابات للثالوث ر.ك.غ.م

عانقي عزيزتنا وأمنا الطيبة لأجل كرمليتها.

إلى شقيقتها

الرسالة ٢٢٧

[٢٢ نيسان/أبريل ١٩٠٥]

^{٧٤} - Brioche نوع من الحلوى.

^{٧٥} - حبة الفول محبّبة في الفطيرة، وهي جزء من لعبة للتنافس تُمارَس في ليلة عيد المجوس - الملوك، حيث من توجد الفولة في حصّتها تدعى الملكة لتلك الليلة.

ي.م + ي.ت.

هَلِّلُويَا

غيتي العزيزة،

لقد رَتَّلنا هَلِّلُويَا^(٧٦)، وسمحت لي أُمُّنا الموقرة، كذلك، بالمجيء لأعبر لك بسرعة عن مدى اتِّحادي بأفراحك الوالدية. كما أنني مسرورة أشدَّ السرور بأن أكون خالَةً للمرَّة الثانية، وبصورة خاصَّة، أن أكون خالَةً لابنة صغيرة؛ وكما ترين، فإن الاتحاد الذي كان يوجد بيننا سيدوم في بيتك الوديع، على ما يبدو لي. وأفرح بأن تكون لصابات أوديت، كما كان للخالة أليصابات مارغريت. وقد سرَّت كثيراً أُمُّنا الموقرة التي تهتم بك كثيراً، بأن تزفَّ إليَّ النبا العظيم، وكلفَّني بنقل ذلك إليك. لقد ولدت صابات في عيد "جروح المسيح الخمسة"، وها هي أوديت تُطلِّ في اليوم الذي بيع فيه المُعلِّم حتى يفدِّي نفسَهَا الصغيرة. هذا مؤثِّر جدًّا، أليس كذلك؟...

أملُ أن تتمكَّني من الحصول على العزيزة الأخت تريز^(٧٧)؛ وقد طلبتُ ذلك إلى الربِّ بإلحاح؛ ثم أمل، أيضاً، أن تستطيعي الإرضاع كما كان الأمر في المرَّة الأخيرة. ستُخبرني أُمِّي بكلِّ هذا، يوم الأربعاء. كم من الأشياء سنقولها! عانقي، لأجلي، تلك الجدَّة العزيزة، وبلِّغها أنني أشاركها سعادتها واشكرها على رسالتها الطيِّبة.

خلال هذه الجمعة العظيمة حملتُ نفسَك مع نفسي في كلِّ مكان، خاصةً ليلة خميس الأسرار. ولأنك لم تكوني تستطيعين الذهاب "إليه"، فقد طلبتُ "منه" أن يأتي إليك. في صمت التأمل، كنتُ أقول لغيتي بصوتٍ خافت، هذه الكلمات التي وجَّهها الأب لاكوردير Lacordaire إلى المجدلية حين كانت تبحثُ عن مُعلِّمها صباح القيامة: "لا تطلبيه بعدُ، من أحدٍ على الأرض، ولا من أحدٍ في السماء، لأنه "هو" هو نفسك؛ ونفسك هي "هو"! أه! يا أُخَيَّتِي، كم يبارك عُشُّك الصغير!، كم يحبُّك بأن يعهد إليك بهاتين النفسين الصغيرتين اللتين اختارهما فيه من قبل إنشاء العالم، لتكونا في نظره قديستين بلا عيب في المحبَّة!" (القديس بولس، أفسس ٤/١). فأنتِ مَنْ يجب عليها توجَّههما نحوه وتحفظهما له كلياً.

أعهدُ إليك، يا غيتي، بتبليغ جورج أيِّ دَوِيٍّ أحدثته في قلبي أفراخكم، التي لأجلها أشكرُ "الله الذي تنزلُ من عنده كلَّ عطيةٍ صالحة" (يع ١٧/١).

أستودعك الله "فيه"، يا أميمة، ومعك أستغرق في التأمل بالقرب من الصغيرتين؛ إلى جانب كلِّ واحدة لها ملاكها الجميل الذي يُشاهد وجهَ الله (متى ١٨/١). فلنطلب "منه" أن يحملنا "فيه" ويُنبتنا في محبَّته. وأغمرك بالحنان والصلاة كما أغمرك كَنزِيك؛ كما أفرح أيضاً برؤية صابات. قولي لها أن تمنح قبلةً

٧٦ - أي في صباح السبت قبل أحد القيامة.

٧٧ - للمساعدة في المنزل بعد الولادة. راجع "الرسالة" ١٩٦.

لجدها نيابةً عن خالتها.

أرسلُ لأوديت بأيقونةٍ لمستَ الطفل يسوع العجائبي في بون^(٧٨)؛ وهي من النحاس، لأنني راهبةٌ كرملية فقيرة؛ ويمكنك وضعها على سريرها حتى يُباركها الله الذي يحبّ الصغار كثيراً ويحميهم.

الأخت مريم أليصابات للثالوث

أُكلّفك بتقديم ذكرياتي الرهبانية للأخت تريز.

[٣ تموز/يوليو ١٩٠٥]

ي.م + ي.ت.

الاثنين مساءً

أخيّتي العزيزة،

بما أن سلفك الكاهن اختار القياس الكبير لجلته الكهنوتية، فقد وجد أن فتحة القبة أوسع من رقبته لأنه نحيلٌ جدًّا؛ وقد تحدّث مع أمنا الموقرة بشأنها؛ وبما أن فرحها الأكثرَ عذوبةً هو أن تُفرح الآخرين، فقد طلبتُ إلى أختي الراهبة مريم كسفاريوس إن كانت تستطيع إصلاحها. "وها هي المحبة تُصدّق كلَّ شيء، وتستطيع كلَّ شيء" (من ١ قور ١٣/٧)، والأخت العزيزة تنتظر الحلة الكهنوتية. إذًا، بلّغي حماتك هذا الأمر، إذا تكرّمت، كي تُرسلَ الحلة، فنحن نريد القيام بالعمل خلال سفر الكاهن لتنتظره المفاجأة حين عودته. أعتد عليك، يا غيتي، في الحصول على الحلة الكهنوتية في أقرب فرصة مُمكنة.

يا له من يوم جميل وطيب يوم الجمعة ذاك! حقاً لقد كنتُ مع سلفك، تحت أمطار النعم؛ ورأيتُه لِلحظات، فقال لي إنه سيقمُ غداً القُداس لأجلي في كنيسة سيّدة الانتصارات^(٧٩)؛ وتحزّين مدى سعادتِي بذلك وإني لأُعطّسك والصغيرتين في الكأس كي تتغمّسنَ في دم الحمل. أستودعك الله، يا أخيّتي، لنمكثَ في مركز نفسنا، هناك حيث يقيم؛ عندئذٍ سيكون القلبُ للقلب عبر جميع الأشياء. أه! لو تعلمين كم يحبكُ وكم يريد أن يحبّه الملاكان الصغيران من خلالك! أعهدُ إلى ملاكي الطيب^(٨٠) بقبلةٍ لكل واحدة، بدون نسيان ملاكَيْهما المرئي، أي أُميمتَهما، طفلي أنا. شقيقتها الكبرى الكرملية،

الأخت مريم أليصابات للثالوث

لا تنسي حملاً صابات على أن تصلي لأجل جدّتها^(٨١). ولأمنا الموقرة، ابنة أخت صغيرة^(٨٢) وجميلة تزن ثمانين ليبرات.

١ - في باريس.

٨٠ - ملاكها الحارس.

٨١ - خالتها "الكرملية".

٨٢ - تشرح الأم جيرمين في حاشية بعد التوقيع: "ماري شانثال Marie-Chantal. عمرها ثمانية أيام وكانت قد عُمدت في عيد القلب الأقدس". كان الأمر يتعلّق بماري شانثال فافييه Fabvier، المولودة في ٢٦ حزيران/يونيو ١٩٠٥، في باريس.

[١٣ آب/أغسطس والأيام اللاحقة ١٩٠٥]

ي.م. + ي.ت.

"مَنْ اتَّحَدَ بِالرَّبِّ صَارُوايَاهُ رُوحاً وَاحِداً"

(القديس بولس: ١ قور ٦/١٧)

أُخِيَّتِي العزيزة،

اليوم هو يوم الأحد، وهو يومٌ مباركٌ بين جميع الأيام، لأنني أمضيه بالقرب من القربان المقدس المصمود في الكنيسة، اللهم ما عدا الوقت الذي أكون فيه مناوبة. وفي حين أقوم بدوري كبوابة، آتي للدردشة معك، تحت نظر "الذي" نحبه. أخذتُ ورقةً كبيرةً لأن أشياء كثيرة تنساب من قلبي عندما أكون مع غيتي.

أشكرُ أولاً على رسالتك الطويلة الطيبة؛ وتحزينين بأبي فرحٍ تعرّفتُ خطك، وقد تضاعف فرحي عندما أحسست بسماكة الرسالة. فقلتُ في نفسي: "بكل تأكيد، ستُحدِثني عن نفسيها قليلاً في كل ذلك؛" وتعرفين أنني أحب كثيراً حين تسمحين لي بالولوج في سمائك، في التي خلقها الروح القدس فيك.

أيتها الأُميمة العزيزة، يا له من قلقٍ سببته لكِ صابات^(٨٣)! لكن، كان هناك ملاكٌ جميلٌ يسهرُ عليها ويحفظها من كل شرٍّ (مز ٩٠/١٠-١١). أملُ ألا تعودَ وتسببِ لكِ كلَّ هذه الانفعالات أبداً. وينبغي علينا أن ننظر إلى الأمور كلها في نور الله، ونقول له "شكراً" مع ذلك، ودائماً. علمتُ بواسطة رسالةٍ من أمي أنكِ تعبئةٌ، فأوصيكِ بأن تكوني عاقلةً جداً وتنامي جيداً، فأنتِ بحاجة إلى النوم كثيراً. أتندكرين كم كنتُ أعرف كيف أعطني بكِ؟... ألمسُ أنني كنتُ أتصرّفُ بأسلوبٍ والديّ معك، وأملُ أن يكون ملاكك متحدّين مثلنا؛ إنه لمستحيلٌ أن يتّحدا أكثر من اتّحادنا، أليس هذا حقيقياً؟ قرأتُ للتوّ في رسائل القديس بولس أشياء رائعةً حول سر التّبنيّ الإلهي. طبعاً، فكّرت فيك، وسيكون الأمرُ خارقاً لو كان خلاف ذلك: أنتِ، مَنْ هي أمٌّ ومَنْ تعرفُ ما هي أعماقُ الحبّ التي وضعها الله في قلبها بالنسبة إلى طفلتيها، تستطيعين أن تدركي عظمة هذا السر: سرّ أبناء الله؛ يا غيتي، ألا يجعلك ذلك ترتجفين؟ إصغي إلى ما يقوله عزيزي القديس بولس: "اختارنا الله فيه، قبل إنشاء العالم. وسبق وأعدنا لتبنيّ الأبناء لإعلان مجد نعمته" (أفس ١/٤-٥-٦)، هذا يعني أنه في

^{٨٣} - المقصودة هنا هي ابنتها الصغيرة صابات.

قدرته الكلية يبدو أنه لا يستطيع أن يعمل أعظم من ذلك. ثم أصغي أيضاً: "إذا كنا أبناءً، فنحن ورثة أيضاً" (روم ٨/١٧) وما هو هذا الإرث؟ "الله جعلنا أهلاً لأن نشاطر القديسين ميراثهم في النور" (قو ١٢/١). وبعدها، كما لو أنه يقول لنا إن المشاطرة لن تحدث في مستقبل بعيد، فالرسول يضيف: "لستم، إذًا، بعد اليوم، غرباء أو نزلاء، بل أنتم من وطن القديسين ومن أهل بيت الله" (أفس ٢/١٩)... وأيضاً: "حياتنا في السموات" (فيلبي ٣/٢٠)... آه! يا غيتي، هذه السماء، ومنزل أبنينا هذا، هي في "مركز نفسنا"! وكما سترينه عند يوحنا الصليب، حين نكون في مركزنا الأكثر عمقاً، فنحن في الله. أليس الأمر بسيطاً، ومعزياً؟ فعبّر كل شيء، وبين مشاغلك الوالدية، في حين أنك للملاكين الصغيرين بكليتك، يمكنك أن تأوي إلى تلك العزلة كي تستسلمي إلى الروح القدس كي يُحوّلِكَ في الله ويطبع في نفسك صورة الجمال الإلهي، لكي ينحني الأب عليك فلا يرى شيئاً غير مسيحه، ويستطيع القول: "هذه هي ابنتي الحبيبة التي عنها رضيت" (متى ٣/١٧). آه! يا أختي، سأفرح في السماء وأنا أرى مسيحي الفائق الجمال يظهر في نفسك؛ ولن أكون غيورة لكن، بفخر أمّ، سأقول له: هذا أنا، الفقيرة الحقيرة، مَنْ ولدت هذه النفس لحياتك. هكذا تكلم القديس بولس عن خاصته (من ١ قور ٤/١٥)، وأدعي فعلاً بأنّي أريد تقليده؛ فما تقولين في ذلك؟ في الانتظار، "لنؤمن بالمحبة" مع القديس يوحنا (١ يوحنا ٤/١٦)، بما أننا نملكه فينا، ما تهّم الليالي التي تستطيع أن تُظلم سماءنا؟ وإذا بدا يسوع نائماً، آه! فلنسترح أيضاً بالقرب منه؛ ولنكن هادئات وصامتات؛ ولا نوقظه، بل فلننتظر في الإيمان. عندما تكون صابات وأوديت بين ذراعي أمهما العزيرة، أعتقد أنهما لا تُباليان إن كان الجو مُشمساً أو مُمطراً؛ فلنقلد الصغيرتين العزيزتين، ولنحني بين ذراعي الله بالبساطة نفسها.

استلمت رسالة من أمي عند وصولها. ويظهر أنها مسرورة جداً من إقامتها، لكنها قالت لي إنّ معدتها ليست على ما يُرام، وأمل أنها قد تحسّنت. سوف تشاق إليك، لكن أفكر مثلك في أنها ستترأخ هناك بشكل أفضل؛ وكتبتُ إليها بأن لا تتأسف على شيء. وأنت، يا غيتي، حديقتك الواسعة تجذبني، فالعزلة طيبة جداً، وأعتقد أن نفسك، الطفلة العزيرة، تعرف ان تتدوّقها. أتريدين أن تقومي معي برياضة طويلة لمدة شهر، حتى الرابع عشر من أيلول؛ فأمنّا تمنحني هذه الإجازة الصغيرة من مناويتي كبوابة: ولن يكون لي من حاجة إلى أن أتكلّم أو أفكر، بل سأختفي في عمق نفسي، يعني في الله. هل تريدين أن تتبعيني في هذه الحركة البسيطة كلّ البساطة؟ عندما ستكونين شاردة الذهن بين عدة واجبات، سأحاول التعويض، كي أعيدك إلى ذاتك في كلّ وقتٍ تفكرين في تلك الواجبات؛ وإذا شئت، (إذا نسيت، هذا لا يهم)، ستلجئين إلى مركز نفسك، هناك حيث يُقيم الضيفُ الإلهي؛ وسيُمكنك التفكير في الكلام الجميل الذي كنت قد قلته لك: "أعضاؤكم هي هيكل الروح القدس الذي يسكن فيكم" (١ قور ٦/١٩)، وفي كلام المعلم: "إثبتوا في وأنا فيكم" (يوحنا ١٥/٤).. قيل عن القديسة كاترينا السيانية إنها عاشت دائماً في صومعة، مع أنها كانت في وسط العالم. هذا لأنها كانت تحيا في ذلك المسكن الداخلي، حيث تعرف غيت أن تحيا فيه أيضاً! أستودعك الله، يا أختي، ولا أستطيع التوقّف أبداً؛ يا لها من يومية! كتبها على عدة مراحل، وهذا ما يُفسّر لك تأخري. أجمعكن أنتن الثلاث كي أعانقكن

كما أَحَبُّكَ. أختُكَ الكبرى وأُمُّكَ الصغيرة،

الأخت مريم أليصابات للثالوث ر.ك.غ.م

إذا كان جورج بالقرب منك، أكلِّفك بنقل ذكرياتي الودّية إليه. تهانّي إلى حماتك. (رسالتي ليست إلّا لنا فقط).

أتعلمين بأن السيدة دى سوردون، الأم، توقّيت؟ أنا مسرورة جداً بأنك تحبّين القديس يوحنا الصليب؛ كنت متأكدة من ذلك، فأنا أعرف ابنتي.

إلى أختها

الرسالة ٢٤٥

[٨ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٠٥]

أُخَيَّتِي العزيزة،

الاثنين، عندما سألتني متى أقوم برياضتي، لم أكن أعرف أن الله وأُمَّنا الموقرة قد أعداها لهذا المساء. آتي إليك، إذاً، طالبةً كتابَ القديس يوحنا الصليب لأجل سفري الطويل؛ وسأعيده إليك بعد ذلك لفترةٍ طويلة بقدر ما تريد؛ أنا مسرورة جداً كونه يريحك... فأحمل نفسك الصغيرة مع نفسي. وأرجوك أن تصلي كثيراً لأجل صاباتك ولا تنسي أن تطلبي من ملائكة الصلاة لأجل خالتها الصغيرة، كي تتماثل كلّ التماثل مع نعم معلّمها. فلنكن قديستين، يا أُخَيَّتِي، "لأنه قدّوس" (١ بطرس ١/١٦)، ولأجل هذا علينا ألا نتوقّف عن أن نحبّ. أرسلُ إليك، وإلى الأمّ والصغيرتين، أفضل ما في قلبي.

أشكرك على المحبرة.

إلى شقيقتها

الرسالة ٢٦٠

[بداية كانون الثاني/يناير ١٩٠٦]

ي.م. + ي.ت.

أُخَيَّتِي العزيزة،

لقد عرضت، بكلّ لطفٍ، أن تصنعي لنا "كعكات ملوك المجوس"، فنقلتُ رسالتك إلى أُمَّنا العزيزة. وبما أنه يجب ألا تُعطى لنا يوم السبت، فهذه الأمّ الطيبة تقبلُ إحسانك شاكرةً لك على تدليك لنا؛ بذلك ستُحافظين على عادة الكرملة القديمة، وستُباركك أُمَّنا القديسة تريزا من أعالي السّماء كما تُبارك الملائكين

الصغيرين أيضاً. وإذا استطعتِ إرسال "الكعكات" في ساعةٍ مبكرة، لأجل الساعة العاشرة، فسيكون ذلك حسناً جداً، لأن أختي أنيس تخشى دائماً أن تتأخر. وكان قد احتُفظ قالب الشوكولا الممتاز للمناسبة: وكما ترين، فأنتِ تتحمّلين مصاريف الاحتفال بهذا العيد الصغير الذي يُقام في قاعة الطعام؛ ويكون يوم السبت وليس الأحد. فليُغذِّ المَعْلَمُ نفسَك على مائدة حبّه، وليغمزك وليجتحك، يا عزيزي الصغير، حتى لا تكوني أنتِ، من بعدُ، بل تكوني "هو"! في الأول من كانون الثاني/يناير، انقضى نهاري بالقرب من الله؛ وقد عهدتُ إليه بكلِّ أمنياتي لصغيرتي غيت ولعشّتها الصغير؛ فلينشُر عليكِ بركاته الأكثر عدوياً. أعانقك، يا أمّيمي، مع كنزك، اللذين أنا فخورةٌ بهما جداً في حبي كخاله، وهو على شيء من العطف الوالدي. أختك الكبرى

تسبحة المجد.

هكذا سندعو الواحدة الأخرى في السماء!...

إلى شقيقتها

الرسالة ٢٦٩

[حوالي نهاية نيسان/أبريل ١٩٠٦]

✠ "وكان قد أحب خاصّته الذين في العالم

فأحبهم إلى أقصى الحدود" (يوحنا).

أختي العزيزة،

لا أدري إن كانت ساعتني قد حانت لأرحل عن هذا العالم إلى عند أبي، لأنني في حالةٍ أفضل بكثير فعلاً ويبدو أن قديسة "بون" الصغيرة تريد أن تشفيني^(٨٤). لكن، كما ترين، يظهر لي أحياناً أن النسر الإلهي يريد الانقضاض على فريسته الصغيرة كي يحملها إلى هناك حيث هو: في النور الباهر! لقد عرفتِ دائماً أن تنسي نفسك لأجل سعادة صاباتك، وأنا متأكدةٌ من أنني إذا ما حلقتُ، فستعرفين التمتع بأول لقاءٍ لي مع "الجمال" الإلهي. عندما سيسقطُ الحجاب، بأيّ غبطةٍ سأنسأبُ حتى أبلُغ سرَّ وجهه، وهناك سأمضي أبديتي في حضن ذلك الثالوث الذي كان مسكني على الأرض. تصوّري، يا غيتي! أن نتأملَ روائع الكيان الإلهي في نوره، وأن نسبرَ كلَّ أغوار سرّه، وأن ننصهرَ مع "الذي" نحبه، وأن نرثمَ بمجده ومحبتّه من دون ملل، وأن نتشبهَ به لأننا سنراه كما هو!... (١ يوحنا ٢/٣).

سأكون سعيدةً، يا أختي الصغيرة، بالذهاب إلى السماء لكي أكون ملاكك. كم سأغار على جمال نفسك المحبوبة كثيراً على الأرض منذ الآن! أتركُ لكِ عبادتي للثلاثة و"للحب" (١ يوحنا ٤/١٦). عيشي معهم في

^{٨٤} - المكرمة مارغريت للقران المقدس Marguerite du St. Sacrement، كرملية من بون Beaune (١٦١٩-١٦٤٨). وكان هناك من يعمل لأجل قضية تطويها.

الداخل، في سماء نفسك، وسيُظَلِّلك الأبُّ بظِلِّه (لوقا ١/٣٥) واضعاً ما يشبه الغمامَ بينك وبين أشياء الأرض (متى ٥/١٧) ليحتفظَ بكِ خاصَّته بكليتك، وسيبُثُ فيك قوَّته كي تحبِّيه حباً قوياً كالموت (نشيد الأناشيد ٦/٨)؛ وسيطبع "الكلمة" في نفسك صورةً جماله الذاتي، كما الأمر على بلور، كي تكوني نقيَّةً من نقائه، مشعَّةً من نوره؛ وسيحوِّلك الروحُ القدس إلى كَنَّارةٍ^(٨٥) خفيةٍ تُولِّدُ في الصمت، تحت ملامسته الإلهية، نشيداً رائعاً "للحب". عندئذٍ ستُصبحين "تسبحةً مجده"، وهذا ما حلمتُ بأن أكونه على الأرض. أنتِ مَنْ ستحلِّين مكاني؛ وأنا سأكون "تسبحةً لمجده" أمام عرش "الحَمَل" وأنتِ "تسبحةً مجده" في مركز نفسك؛ أختي، سيكون "الواحد" دائماً بيننا. آمني بالحبِّ دائماً (١ يوحنا ٤/١٦). وإذا كان عليك أن تتألَّمي، فكَّري في أنك محبوبَةٌ أكثر أيضاً، وردِّدي الشكرَ دائماً. إنه غيورٌ جداً على جمال نفسك... وليس إلا هذا ما يقصده. علَّمي الصغيرتين كيف تعيشان تحت نظر المُعلِّم. أوذُ لو تحظى صابات بعبادتي للثالوث. سأكون في أثناء تناولهما الأولى، وسأساعدك على تحضيرهما. ستُصلِّين لأجلي؛ وقد أسأتُ إلى مُعلِّمي بأكثر مما تصوِّرين؛ لكن أشكركه خاصةً؛ قولي المجد لله مرَّة كلَّ يوم. وأغفري لي، فقد أعطيتك المثل السيء غالباً. وداعاً، كم أحبُّك، يا أختي... ربما سأذهبُ قريباً لأتلاشى في موقد الحبِّ. ما الهَمُّ إن كان ذلك في السماء أم في الأرض، فلنجي في "الحبِّ" وحتى نُمجِّد "الحبِّ"!

إلى شقيقتها

الرسالة ٢٨٨

[٢٤ حزيران / يونيو ١٩٠٦]



من سماء نفسي الصغيرة

عزيزتي قربانة التسبيح الصغيرة،

بما أنني لم أركِ البارحة مع أمي، طلبتُ إلى "أُمنا"، الطيِّبة جداً، أن آتي لأقصرَّ عليك كيف احتفلنا بعيدنا الصغير الحميم الذي حَضَرته قرباناتي الثلاث الصغيرات^(٨٦). أما أختي للطفل يسوع (قربانة التسبيح الأخرى التي باحت لي بأنها تحبُّ غيث بقدر ما أحبُّها أنا) فقد حملت إليّ باقةً جميلةً شكَّلت أساسَ زينتنا؛ وكان الفريق الصغير في الوسط؛ وأؤكدُ لك أن أُمنا إليه نظرت أكثر ما نظرت من بين جميع هدايانا؛ وكانت الكأسُ الرائعة حقاً، تحتوي القربانات الثلاث اللواتي يُمثِّلنكِ مع الملاكين الصغيرين، إضافةً إلى قربانة لأجلها وأخرى لأجلي. وكانت ماري- لويز أيضاً، قد أرسلت شرائطٍ كالتالي نضعها على البطرشيل في المشغل، والتي أخذت تتطاير من حولنا؛ وكان كتابك العزيز، الذي يحمل إشارتك، موجوداً في المقدمة؛ وقد تأثرت أُمنا بهذين

^{٨٥} - القيامة تتردد كثيراً عند القديسة تريز ليزيو أيضاً.

^{٨٦} - غيث وابتهاها.

الشيئين للغاية؛ وأنا عارفةٌ بجميلك فعلاً بالنسبة إلى الكتاب. كم لَبَّيتَ رغبتِي بسرعة! وكانت صورةُ الثالث الأقدس والأيقونةُ وأشغالي الصغيرة، المصنوعةُ بكثيرٍ من الغبطة لأجل أُمَّنا التي أَحَبَّها للغاية، تُزِينُ الباقي من الطاولة الصغيرة؛ وكانت رسالتُك هناك إلى جانب باقاتنا الروحية، وقد سُرَّتْ بها أُمَّنا، التي هي أُمَّكِ بالفعل، سروراً ملموساً. ثم أنشدنا مقاطعَ أَلْفَتُها مع الأخت للطفل يسوع؛ وكنا سعيدتين جداً بأن نتمكَّنَ، في خفاءٍ حميم، من البوح بمحبَّتنا، إلى الأم التي تحمل لنا الكثير من الله!

لقد لَبَّتْ أُمَّنا رغبةً ابنتها بالكتابة إلى والدتي طالبةً إليها أن تأتي بكتابٍ عنوانه "العجيب" وهو عجيبٌ فعلاً! وبتقليب صفحاته، وقفتُ على هذه الأسطر التي أرسلها إليك كي تُغَدِّيَ نفسك: "إن أكثر الناس قداسةً هو أكثرهم محبةً؛ وهو مَنْ ينظرُ إلى الله أكثر ما ينظر، ويُرضي حاجاتِ نظره كلَّ الرضى^(٨٧)". أليسَ هذا القولُ جميلاً، يا صغيرتي المسبَّحة بمجده! ونحن على اتفاق في الشعور بأن هذا ما يطلبه مُعَلِّمنا منا... أه! إن أُمْنِيَّاتي بشأن نفسك كثيرةٌ، كما ترين، أو بالأحرى ليست لي إلا أُمْنِيَّةٌ واحدة ألا وهي أن تُحَبِّي، وأن تكوني مُحَبَّةً كلياً، وألاً تُحرَكِي إلا في المحبة، وأن تُتَمِّي غبطةَ مَنْ هو "المحبة": ولِإِعْمَاقِي في نفسك غمره وتكوني هناك حاضرةً له دائماً: "إن الذي يبحثُ عن الله ويتذوقه في كل شيء، فلا أحد يستطيع أن يمنعه من أن يكون متوجِّداً في قلب الجماعة؛ إنه صامدٌ تجاه الأشياء التي تُغَيِّرُ النظرة البسيطة، وثابتٌ تجاه الصورة المتغيرة؛ لأنه يتجاوزها في سعيه إلى الله.

هذا ما قرأته الآن في كتابي الجميل لأجلك. فلنرِّم معاً، يا صغيرتي المسبَّحة بمجده، ترنيمة "الحب"، نهراً وليلاً؛ ولنقل مع داود "سأوقِظُ السَّحَر!" (مز ٩/٥٦)، يعني: قبل أن يظهر السَّحَر، أنا أحب!... أن نُحَبِّ، فهذا بسيطٌ جداً، وهو أن نستسلمَ إلى كلِّ مشيئاته كما يستسلمُ "هو" إلى مشيئات الأب؛ أي أن نُقِيمَ فيه، لأن القلب الذي يُحَبِّ لا يعود يحيا بذاته أبداً، لكنه يحيا في الذي يُشكِّلُ موضوعَ حبه؛ يعني أن نتألَّم لأجله، ونتلقَى بفرحٍ كلَّ تضحية، وكلَّ ذبيحة تسمخُ لنا بأن نهَبَ الفرح لقلبه. ولِإِعْلَمِكِ بنفسه علمَ الحب، في عزلتك الداخلية؛ فأحفظُك في عزلتِي: ويبدو لي أنكِ هناك، قريبةٌ جداً مِنِّي، "هنا، في داخلي" (لوقا ١٧/٢١)، وفي سمائي. ومن هذا الداخل، أكتبُ إليك وأسألُ ثالوثي أن يمنحَ بركةً لصغيراتي الثلاث العزيزات، قرباناتِ التسبيح.

مريم أليصابات للثالوث، المسبَّحة بمجده.

إلى شقيقتها

الرسالة ٢٩٢

^{٨٧} - رويسبروك العجيب Rusbrock L'Admirable - أعمال مختارة. ترجمة إرنست هيلو Ernest Hello، باريس، منشورات بيران، طبعة جديدة، ١٩٠٢، مقدِّمة + ٢٥٣ ص.

[بداية تموز / يوليو ١٩٠٦]

ي.م. + ي.ت.

أختي العزيزة،

أنا في عجلةٍ من أمري، لأن أوان التأمل قد حان، وأُمنّا ستأتي لتأخذ رسالتي؛ غير أنني أرغبُ في أن تحصيلي على رسالةٍ صغيرةٍ من قلبي. وأملُ أن أتلقَى بعض الأسطر من نفسك، أليسَ كذلك، يا صغيرتي؟ ها أنا أقرأ أشياءً رائعةً في الكتاب الذي وصلني من أمي (فقولي لها ذلك)؛ إنه يتكلّم دائماً على ذلك "الغمر" الداخلي الذي فيه لا بدّ من أن نغوصَ ونتلاشى، وهو غمرُ الحبّ هذا الذي نملكه فينا والذي فيه تنتظرنا الغبطة، إذا كنا أمناء على دخوله. فلنتّحد، أُخيّتي، في هذه الحركة البسيطة، في هذا المنحدر المتّجه نحو غمرنا الداخلي^(٨٨). وتساءلُ أمنا نفسها، يا صغيرتي غيت، عما إذا كان باستطاعتك أن تأمري بإعادة "الطفل يسوع براغ"^(٨٩) إلينا، بتاريخ السادس عشر من تموز/يوليو. فإننا نعيد وضع التماثيل في الكنيسة؛ وسيأتي المطران^(٩٠)، من دون شكّ، للاحتفال بزياح القربان، وسأكون عارفةً بجميلك إذا استطعتِ إرسال تمثال الطفل يسوع؛ فباستطاعة أخواتنا الذهاب لإحضاره في حال تعذّر وجود مَنْ يحمله إلينا، وأشكركُ سلفاً. أستودعك الله، يا أُخيّتي؛ كم أنت سعيدةٌ بالعناية بأُمنّا الحبيبة! أنتِ تقومين بهذا العمل لأجلنا معاً، نحن الاثنتين، أليسَ كذلك؟ وأرسلُ إليك، وإلى الملاكين، كلَّ حيٍّ مروراً بحبّ "الثلاثة"، ذلك البحر اللامتناهي: فليغمرك...

صابات، المُسيّحة بمجده.

إلى شقيقتها

الرسالة ٢٩٨

[١٦ تموز / يوليو ١٩٠٦]

ي.م. + ي.ت.

"دعوتي هي الحب"^(٩١)

أُخيّتي العزيزة،

^{٨٨} - تتردد صورة الغمر في "أعمال رويسبروك"، وعند تريز ليزيو في "قصة نفس"، وبيوحنا الصليب "النشيد الروحي" و "الشعلة الحية"، وعند أنجيل دى فولينيو وكاترين السيانة... وبالتالي تتردد في رسائل أليصابات وقصائدها ورياضاتها الروحية.

^{٨٩} - كانت الكنيسة مغلقة في تلك الفترة (راجع "الرسالة" ٦٥)، وكان التهديد يحمل على وجوب الهرب إلى بلجيكا، فقد وُزِعَ الكرمل التماثيل عند أشخاص معينين. وكان تمثال طفل يسوع براغ "L'Enfant-Jésus de Prague"، موجوداً عند غيت.

^{٩٠} - بيير دادول Pierre Dadolle، وكان عمره تسعة وأربعين عاماً، وسمي أسقفاً على ديجون. وقد تسلّم مهامه كرسي الأسقفية في ١٥ آذار/مارس سنة ١٩٠٦.

^{٩١} - عبارة مقتبسة عن تريز الطفل يسوع. مخطوط ب ص ٣ ش. الأعمال الكاملة ص ١٩٠.

كانت رسالتك فرحاً إضافياً في سمائي حيث أحتفظُ بكِ معي طوال الوقت. واليوم، وهبتكِ للقديسة العذراء، مع الملاكين الصغيرين. آه! لم أُحِبَّها قط بهذا القدر! وأبكي فرحاً وأنا أفكر في أن هذه "المخلوقة" الهادئة جداً، والمشرقة جداً، هي "أمي"، وأبتهجُ بجمالها كما الطفل الذي يحبُّ أمَّهُ؛ ولديّ اندفاعٌ قويٌّ جداً نحوها، وقد أقمْتُها ملكةً وحارسةً لسمائي وسمائكِ، لأنني أفعلُ كلَّ شيءٍ لأجلنا، نحن الاثنين. ولا بدَّ، يا أُخيتي الحبيبة، من شطب كلمة "اليأس" من قاموس حبِّكِ؛ فبقدر ما تشعرين بضعفكِ، وبالصعوبة في الاختلاء، وبقدر ما يبدو المعلمُ محجوباً، بقدر ذلك يجب أن تغتبطي، لأنكِ، عندئذٍ، تعطينه؛ أو ليسَ أفضل أن نعطي من أن نأخذَ (أعمال ٢٠/٣٥)، عندما نُحبُّ؟ كان الله يقول للقديس بولس "حَسْبُكَ نِعْمَتِي، فَإِنَّ القُدْرَةَ تَبْلُغُ الكَمالَ فِي الضَّعْفِ" (٢ قور ٩/١٢)؛ وقد فهمَ القديس الكبير ذلك فعلاً حين صرَّخَ: "أفتخرُ بحالاتِ ضَعْفِي لأنِّي عندما أكونُ ضعيفاً، تحلُّ بي قدرةُ المسيح" (٢ قور ٩/١٢-١٠). فما يهْمُنَا ما نشعر به؟ إنه هو، الدائم اللامتغير أبداً؛ وهو يحبُّكِ اليوم كما كان يحبُّكِ بالأمس، كما سيحبُّكِ غداً. حتى لو أحزنته، تذكّري أن غمراً يُنادي غمراً (مز ٨١/٨) وأن غمرَ شقائقكِ، يا صغيرتي، يجذبُ غمرَ رحمته. آه! كما تَرين، لقد أفهمَني، "هو"، ذلك، ولأجلنا، نحن الاثنين. إنه يجذبُني كثيراً نحو الألم أيضاً، ونحو هبة الذات؛ ويبدو لي أن هذا هو التعبير عن الحب. يا أُخيتي، علينا ألا نُضَيِّعَ تضحيةً واحدةً؛ فهناك الكثير من التضحيات خلال نهار كامل يجب التقاطها. ومع الصغيرتين، لديكِ فُرصٌ كثيرة؛ آه! قدّمي للمعلمِ كلَّ شيء. ألا تجدين أن الألمَ يوحِّدُ به بصلية أكثر قوّة! ... هكذا، فهو إن أخذَ منكِ شقيقتكِ، فذلك حتى يكونَ خاصَّتكِ أكثر أيضاً. فساعديني، يا صغيرتي غيت، على تحضير أبديتي؛ ويبدو لي أن حياتي لم تعدْ طويلةً فعلاً؛ وإنكِ تُحَيِّنني بما يكفي لتغتبطي بذهابي لأستريحَ هناك حيث أحيأ منذ فترة طويلة. أُحِبُّ أن أُكَلِّمكِ على هذه الأشياء، يا أُخيتي، ويا صدى نفسي؛ إنني أنانية، لأنني سأحزنُكِ ربما، لكن أُحِبُّ أن أحملكِ إلى أعلى مما يموتُ، إلى حضن "الحب" اللامتناهي. إنه موطنُ الأُخَيَّتين، وهناك ستلتقيان دائماً. آه! يا غيت، نفسي تفيضُ هذا المساء وأنا أكتبُ إليك، لأنني أشعرُ "بالحبِّ الشديد" (أفس ٢/٤) الذي يُحِبُّني به معلّمي. وأريدُ أن أنقلَ نفسي إلى نفسك كي تُؤمّني بهذا دائماً، خاصةً في أكثر الأوقات إيلاماً.

ها إنَّ ساقِي الصغيرتين تتحسنان، وأستفيدُ من التحسّن للقيام بزياراتٍ لمقصورة الكنيسة الصغيرة، وهذا رائع! أنا محصنةُ الله الصغيرة؛ فعندما أدخلُ صومعتي، لأتابعُ مُحادثتي التي بدأتها في المقصورة، يجتاحني فرحٌ سماوي؛ وأُحِبُّ كثيراً العزلةَ معه وحده، وأعيشُ حياةً تنسُكِ صغيرةً لذيذةً حقاً. هذه الحياة، كما تعلمين، بعيدةٌ جداً عن أن تكونَ مجردةً من عجزٍ؛ فأنا أيضاً بحاجةٌ إلى البحث عن معلّمي الذي يتوارى؛ لكنني أوقظُ إيماني عندئذٍ، وأكونُ أكثر فرحاً من عدم التمتع بحضوره، كي أجعله يتلذذ، هو، بحبي. فعندما تستيقظين في الليل، اتّحدي معي. أودُّ لو أتمكّن من دعوتكِ إلى المجيء بالقرب مني؛ فهذه الصومعةُ الصغيرةُ بجدرانها البيضاء التي يبرزُ منها صليبٌ من الخشب الأسود وهو بدون مسيح، إنها سرّيةٌ جداً، وصامتةٌ جداً. إنه صليبي، هذا الصليب الذي ينبغي أن أقدمَ نفسي ذبيحةً عليه، في كلِّ لحظةٍ، كي أكونَ مُماثلةً لعريسي

المصلوب. كان القديس بولس يقول: "ما أريدُه، هو أن أعرفه، وهو المسيح، وأريدُ المشاركةَ في آلامه، والتمثُّلُ في موته" (فيل ١٠/٣). يُفهم من هذا الموت السري^(٩٢) الذي تتلاشى النفسُ فيه وتنسى ذاتها كثيراً نسياناً تذهب معه لتموت في الله حتى تتحوَّلَ فيه. هذا يتطلَّبُ أن نتألَّم، يا أُخيَّتي، لأنه لا بدَّ من هدم كلِّ ما هو نحن لنضع مكانه الله نفسه. منذُ فترةٍ طويلةٍ وأنا أفكرُ في عيد القديسة مارغريت^(٩٣)، وأدعي أني سأعيدك أفضلَ من أي شخصٍ آخر، لأنِّي لا أقدمُ لك شيئاً زائلاً بل إليّ وأزلي: فأعدُّ عيدك بتساعيةٍ حافلة. فأصلي كلَّ صباح صلاة الساعة السادسة لأجلك - إنها ساعة "الكلمة" - كي ينطبع في نفسك بشدَّة وتصيري ذاتاً أخرى له. ثم أصلي صلاة التاسعة، وهي ساعة الأب، كي يملكك مثل ابنة حبيبة، وليقدِّمك بأسُ الربِّ بيمينه (مز ١١٧، ١٦) في جميع طرقك، ويوجِّهك دائماً أكثر نحو هذا الغمر حيث يُقيمُ وحيث يدفُنك معه.

أرسلُ إليك هذه الصحيفة بواسطة الكرملية السابقة^(٩٤)؛ فخبَّئها جيِّداً بسبب أُمِّي. وسأرسلُ إليك معها صورةً صغيرة. فاعطني بها جيِّداً كعادتك. وأتصوَّرُ أنها لن تعيشَ طويلاً أيضاً؛ أه! يا صغيرتي غيت، اجعلي سنواتها الأخيرة أكثر عذوبة وأكثر إشراقاً؛ لقد عانت فعلاً وهي أمٌ صالحة للغاية. أنتِ كلُّ فرحها، فامنحها كلَّ غبطة لأجلنا معاً. وأطعيني على حالتها الصحيَّة. أستودعك الله. فما ستقولُ أمُّنا التي تمنعني من أن أتعب نفسي؟ لكِّي معك لا أشعرُ إلاَّ بمحبتني. ليبارك "الثالث" صغيراتي القربانات الثلاث^(٩٥)، وليجعلوا من كلِّ واحدةٍ سماءهم ومكانَ استراحتهم. "يا غمراً، يا حُباً!" ها هي "اللازمة" التي نُردِّدها على قيثاره التسبيح بالمجد؛ وعلى هذا الشكل أنبي رسالتي. يا للسعادة بأن يستعيد أصبغُ صابات عافيته!

شقيقتك وأُمِّمتك،

تسبحة المجد

^{٩٢} - Mustique الميستيقني أو الصوفي.

^{٩٣} - في ٢٠ تموز/يوليو.

^{٩٤} - كليمنص بلان. كانت قد جاءت إلى الكرمل من دون شك، في ذاك اليوم، لتُعدَّ الاحتفال بعيد سيِّدة الكرمل.

^{٩٥} - غيت، صابات وأوديت.

